الوحدة

AL-WAHDAH

www.itfjournals.com

العدد: ٣٦٩ - آذار ٢٠٢١

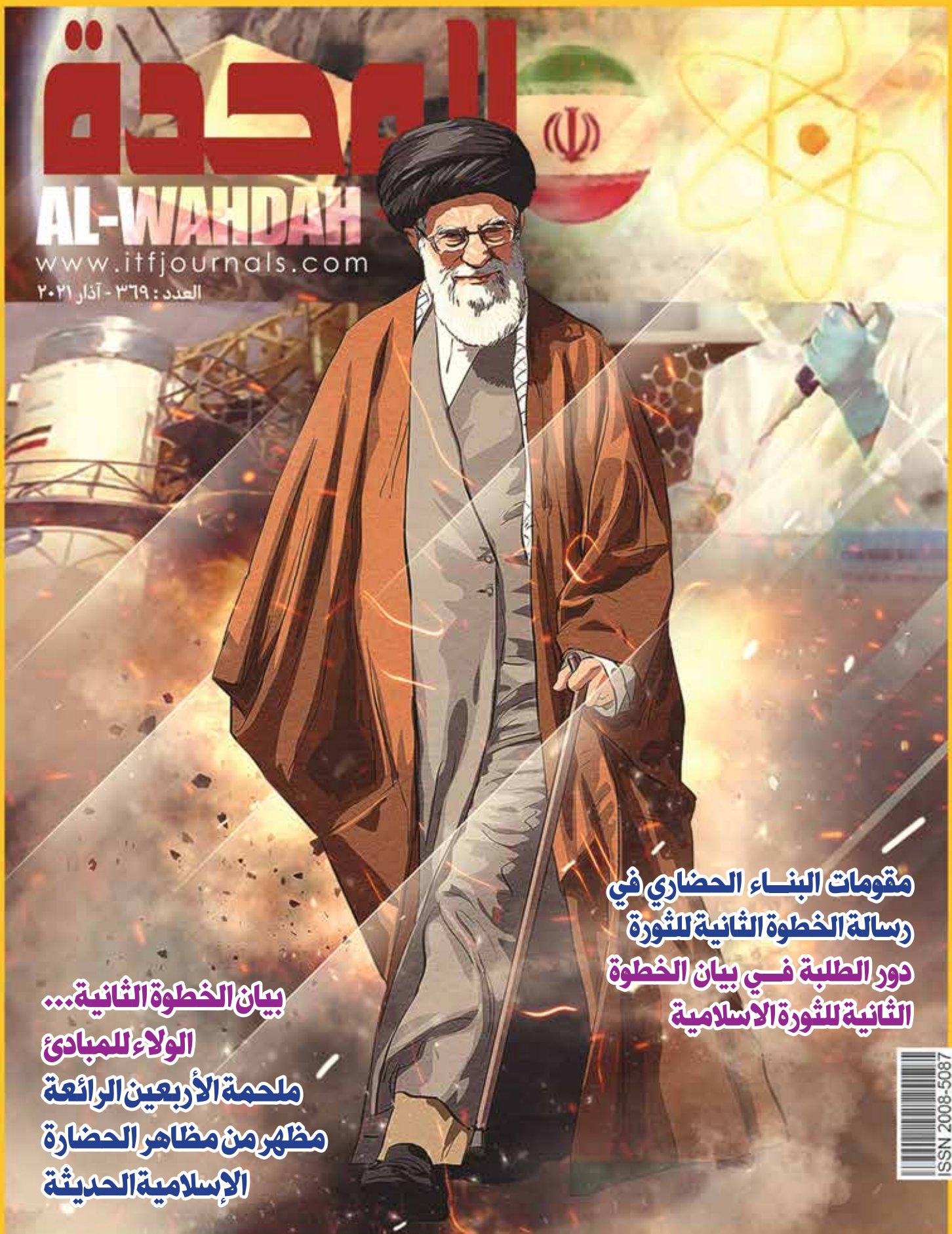

مقومات البنـاء الحضاري في رسالة الخطوة الثانية للثورة

دور الطلبة فـي بيان الخطوة الثانية للثورة الاسلامية

بيان الخطوة الثانية... الولاء للمبادئ

ملحمة الأربعين الرائعة

مظهر من مظاهر الحضارة الإسلامية الحديثة

ISSN 2008-5087

تركيا	YTL 5.50	كندا	CAD 3.00	قطر	QR 20.00	الامارات العربية	AED25.00	لبنان	LL6000
امريكا	USD 3.00	العراق	D 4 50	عمان	RO 20.00	المملكة العربية السعودية	SAR 20.00	سوريا	SYP200.00
ماليزيا	MYR 4،000	تونس	DT 4،000	المملكة المتحدة	S1.22	السودان	S1.22	الكويت	KD 2،000

بسم الله الرحمن الرحيم

الوحدة
AL-WAHDAH

المدير المسؤول:
محمد أسدي موحد
Assadi101@yahoo.com

رئيس التحرير:
حسين سرور
حسين حجتي

هيئة التحرير:
علي حسين
منير مسعودي

المدير التنفيذي: مريم حمزه‌لو
المدير الفني: اميد بهزادي

ملاحظة: ما ينشر في المجلة لا يعبر بالضرورة عن رأي المؤسسة

الهاتف:
٠٠٩٨٢١٨٨٩٣٤٣٠٢
٠٠٩٨٢١٨٨٩٣٤٣٠٣
الفاكس:
٠٠٩٨٨٨٩٠٢٧٢٥

web site: www.alhoda.ir
www. www.itfjournals.com
www.alwahdah.itfjournals.com

العـــــدد: 369
آذار 2021

بيان الخطوة الثانية... الولاء للمبادئ ٨
دور الطلبة في بيان الخطوة الثانية للثورة الاسلامية ١٦
لابد من اطلاع المجتمع الدولي على انجازات... ١٤
الذكرى الثانية والأربعين للثورة الإيرانية ٢٦
الثورة الإسلامية الإيرانية ثورة حقيقية ٣٠
مقومات البناء الحضاري في رسالة الخطوة ٣٢
ملحمة الأربعين الرائعة مظهر من مظاهر ٣٨

بسم الله الرحمن الرحيم ،

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطاهرين

«يا مقلّب القلوب والأبصار، يا مدبّر الليل والنهار، يا محوّل الحول والأحوال، حوّل حالنا إلى أحسن الحال»

أبارك بعيد النوروز وحلول العام الجديد لأبناء وطننا الأعزاء جميعاً، ولا سيما عائلات الشهداء، وعائلات الجرحى، والجرحى أنفسهم، والمضحين جميعاً، كما أبارك بهذا العيد للشعوب جميعاً التي تحتفل بعيد النوروز.

يتصادف عيدنا هذا العام مع الأعياد الشعبانية، فنتمنى أن يكون لهذا بركات مادية وروحية كثيرة على عامنا الجديد، و[سنة] ١٤٠٠ مباركة بأنها تحتوي على يوْمَي النصف من شعبان، وسوف يحتفل النّاس مرتين في هذا العام بولادة وليّ الله الأعظم ، أرواحنا فداه.

انتهى عام ٩٩ (١٣٩٩ ه. ش.) بأحداث مختلفة وأحياناً غير مسبوقة. من تلك الأحداث التي لم يسبق لها مثيل حقاً وكانت غير مألوفة لشعبنا ظاهرة «كورونا» التي أثّرت بطريقة ما في حياة الشّعب كافة تقريباً، سواء الأعمال التجارية والبيئات المدرسية والاجتماعات الدينية ومسألة السفر والرياضة، كما أثّرت في القضايا الأخرى في البلاد، ووجّهت ضربة قاسية إلى العمَل في البلاد.

بالطّبع، الأكثرُ مرارة من هذا موتُ عشرات الآلاف من أبناء شعبنا الأعزاء، ما يعني أن عشرات الآلاف من العائلات صاروا ذوي غصّة وحرقة. من هنا، أغتنم هذه الفرصة لأقدّم التّعازي إلى تلك العائلات العزيزة جميعاً، وأعبّر عن مواساتي لهم. نرجو أن يمنّ الله عليهم بالصّبر والأجر، وأن يشمل المتوفّين برحمته ومغفرته.

كان ١٣٩٩ عاماً لظهور قدُرات الشّعب الإيراني أيضاً، مثلما في مواجهة هذا الاختبار العظيم ، أي «كورونا». وللإنصاف، أظهر شعبنا العزيز، من المجامع الطّبية والصّحية إلى الباحثين والعلماء، إلى الأفراد والجماعات الجهادية والخدميّة، أظهروا قدرات كبيرة في إدارة هذه الحادثة المُرّة، وذلك تحت الضغط من العدوّ بالحدّ الأقصى في زمن الحظر. فرغم الحظر، وقطع الطّرُق المختلفة على استخدام الإمكانات في الخارج... كان شعبنا وعلماؤنا وأطبّاؤنا وممرّضونا ومسعفونا والعاملون في مختبراتنا وفي أقسام الأشعّة، هؤلاء الذين شاركوا في علاج الناس، إنصافاً كانوا قادرين على ترك ذكرى لتجربة عظيمة، وإظهار قدُراتهم العظيمة.

كذلك، أظهر الشّعب الإيراني قدرته على مواجهة الضّغط من العدوّ بالحدّ الأقصى. كانوا ينوون- [أقصد] أعداءنا وفي مقدمهم أمريكا - أن يجثوَ الشّعب الإيراني على ركبتيه بهذا الضّغط بالحدّ الأقصى. واليوم هم أنفسهم يقولون ورفاقهم الأوروبيون بصراحة إن الضّغط بالحدّ الأقصى قد أخفق. نحن كنّا نعلم أنه سيُخفق، وأننا عازمون على هزم العدو في هذا الصدد. كنّا نعلم أنّ الشّعب الإيراني سيصمد. لكنهم اليوم يعترفون بأنّ هذا الضّغط بالحدّ الأقصى قد لاقى الهزيمة.

حسناً، كان الشّعار لعام ٩٩ هو «الطفرة في الإنتاج». إذا رغبتُ في إجراء تقييم ، بناءً على التقارير المتعدّدة، الشّعبية والحكومية، ومن الأجهزة المختلفة، إذ تصلنا تقارير من جهات مختلفة، إذا كنت أرغب

في إجراء تقييم بناءً على هذه التقارير، لا بدّ لي من القول إن هذا الشّعار إلى حدٍّ ما، إلى حدٍّ ما، تحقّق بمستوى مقبول.

أي تحقّقت الطفرة في الإنتاج في أجزاء من البلاد، وفي أجزاء متنوّعة من قضايا البلاد، مع أنها لم تكن بالحدّ المنتظر. أي في الأماكن التي تحقّق فيها هذا الشعار، وقد كان في أحيان كثيرة في البنية التحتية والإعمار وما شابه، لم تكن النتيجة مشهودة في الاقتصاد العام للبلاد ومعيشة الناس. أي لم تكن هذه الحركة محسوسة. لقد كنّا ننتظر أنْ تخلق الطفرة في الإنتاج انفراجاً في وضع الناس.

طبعاً «الطفرة في الإنتاج» شعار ثوري بالمعنى الحقيقي للكلمة. إنه شعار مهم. إذا حدثت الطفرة في الإنتاج بطريقة صحيحة في البلاد، وهي ستحدث، إن شاء الله، سيكون لها تأثيرات اقتصادية عميقة في البلاد وقيمة العملة وسائر القضايا الاقتصادية الرئيسية. إضافة إلى ذلك، ستوجب الثقة بالنفس الوطنية والرضا العام للناس، وضمان الأمن الوطني. أي الإنتاجُ ذو الطفرة في البلاد، إذا حدث، إن شاء الله، ونأمل أن يحدث، سوف تتحقّق به هذه المضاعفات المهمة والفوائد العظيمة. حسناً، لماذا لم يحدث هذا بالكامل عام ٩٩؟ بسبب الموانع من جهة، وفقدان الدّعم للإنتاج في القطاعات جميعاً من جهة أخرى. أي يحتاج الإنتاج إلى الدعم القانوني والحكومي اللازمين، وأيضاً إلى إزالة الموانع من طريق الإنتاج.

الآن، على سبيل المثال، عندما تفترضون أن معملاً يعمل بنصف قدرته، يعمل بـ٣٠-٤٠٪ مثلاً من قدرته، أو أنه معطّل بالكامل، ثم بهمّة عدد من الشباب، مثلاً، يبدأ هذا المعمل العمل، بالتشجيع وما إلى ذلك، فيبدأ هذا المعمل الحركة، وبعد وصوله إلى الإنتاج يرى المرء فجأة أن المنافس لهذا المنتج يدخل البلاد من الخارج بطريقة ما، إما على أيدي المُهرّب الخائن، وإما- للأسف- بالطرق القانونية، وبسبب ضعف الضوابط القانونية.

بالطّبع، هكذا لا يتم تشجيع هذا الإنتاج. هذا عائق أمام الإنتاج. أي ما يجري فعله، في الواقع، يُخفق. أو أيضاً غياب الحوافز، مثل غياب حوافز الاستثمار. الاستثمار في الإنتاج يحتاج إلى حوافز. يجب تشجيع أولئك الذين يمكنهم الاستثمار على ذلك، وأن يكون وضع الأعمال في البلاد على نحو يشجّعهم على دخول هذه الأعمال، أو ألّا تزيد تكلفة الإنتاج عليهم، وهو ما لم يحدث، للأسف. أي، لم تؤخذ التوجيهات اللازمة. لم تكن هناك مثل هذه الحوافز، ولم يُفكَّر في تكاليف الإنتاج. في إحدى السنوات، ربّما لم تكن ٩٩، ربّما قبل ٩٨، كانت التكلفة للمُنتِج أعلى من التكلفة للمستهلِك. حسناً، هذه بعض الأشياء التي تُعيق تطوّر الإنتاج. حسناً، لذلك بدأنا في ٩٩ هذه الحركة الثورية بطريقة عام ١٤٠٠، الذي يبدأ من لحظة بدء السنة، هو في الواقع وبحساب ما دخولٌ إلى القرن الجديد. في الواقع، سيبدأ قرن جديد. لذلك، يجب النظر إلى قضايا البلاد من منظور بعيد المدى. ولا بدّ من احتسابها بمنظور بعيد المدى. هذا العام، ١٤٠٠، عام حسّاس ومهمّ، بسبب الانتخابات التي ستُجرى بدايته، في خرداد ١٤٠٠ (يونيو/حزيران ٢٠٢١). أمامنا انتخابات مهمة، ويمكن أن يكون لها تأثير كبير في أوضاع البلاد وأحداثها ومستقبلها. ستأتي إدارات جديدة إلى رأس العمل، وربما مفعمة بالحيوية، فتدخلُ البلاد بدوافع متنوّعة وقويّة، إن شاء الله، وتدخل في الإدارة التنفيذية لها.

لذا، تجعل الانتخابات هذا العام مهمّاً وحسّاساً للغاية من جهة، وسأتحدث عن الانتخابات في خطاب لاحق، بالطّبع. سأكتفي هنا بهذا القدر. من جهة أخرى، أيضاً الإنتاج عام ٩٩ قد تحرّك إلى حدّ ما. أنتجت الطفرة في الإنتاج حركة ما. هذا العام، ١٤٠٠، فيه أرضية جيدة لازدهار الطفرة في الإنتاج. يجب الاستفادة من هذا إلى أقصى حد. لا بدّ من متابعة هذه الحركة بجدية، ويجب تقديم كل الدعم القانوني والحكومي من الجهات جميعاً إلى «الطفرة في الإنتاج»، ولا بدّ من فعل ذلك سواء إلى حين بقاء هذه الحكومة في الحكم، أو مع الحكومة المستقبلية وبداية تسلّمها، إذ يجب أن تضع جهدها لإزالة العوائق وتقديم الدّعم اللازم، وإن شاء الله، ستكون «الطفرة في الإنتاج» بالمعنى الحقيقي للكلمة في هذا العام.

لذلك، نظّمت شعار العام على هذا النحو: «الإنتاج، الدّعم، إزالة الموانع». هذا الشّعار هو: «الإنتاج، الدّعم، إزالة الموانع». يجب أن نجعل الإنتاج محور عملنا، وأن نقدم الدّعم اللازم، وأن نزيل الموانع من طريق الإنتاج. نرجو أن يتحقّق هذا الشّعار على النحو المطلوب باللّطف الإلهي. وسوف أتحدث في خطاب لاحق في هذا الشأن، إن شاء الله، وبشأن الانتخابات أيضاً.

أتمنى أن تكون الرّوح المطهرة لإمامنا [الخميني] العظيم (قده) والأرواح الطيّبة لشهدائنا العظيمي الشأن راضية عنا ومسرورة، وأن يكون هذا العام عاماً مباركاً للشّعب الإيراني، وأن يدعو وليّ العصر - أرواحنا فداه - للشّعب الإيراني ومسؤولي البلاد وأفراد النّاس، وأن يمنّ على الشّعب الإيراني بتفضّله، وإن شاء الله، أن يستمرّ بلطفه واهتمامه بالشّعب الإيراني كما في السّابق.

والسّلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بيان الخطوة الثانية للثورة خارطة طريق شاملة لتقدم البلاد وتطور قدراته

احتفلت الجمهورية الإسلامية الإيرانية بالذكرى الأربعين لانتصارها العظيم ودخلت العقد الخامس من عمرها المجيد وهي في ذروة قدرتها وفي قمة شموخها بعدما تجاوزت كل المؤامرات والفتن والمحن وكافة التحديات. وبعد ان اقتحمت كل ميادين العلم والتقنية واصبحت في مصاف القوى العظمى التي يحسب لها الف حساب. ورغم كل ذلك نلاحظ أن أعداءها المستكبرين والمتغطرسين كانوا ولايزالون يحملون افكار واوهاما خاطئة اتجاه هذه الثورة، فيما كان أصدقاء الثورة في جميع أنحاء العالم ينظرون اليها بأمل مفعم بالطمأنينة بأنها ستواجه كل التحديات وتتجاوز كل العقبات وستحقق التقدم المدهش في جميع المجالات، من هنا كانوا يفخرون دائمًا بهذه الثورة وبالجمهورية الاسلامية.

وفي أدبنا الديني، يشير الرقم(٤٠) إلى معاني باطنية معينة، ومنها انه يدل على بلوغ مرحلة (التكامل والنضوج). ومن هذا المنطلق، لا بد من القول إن الثورة الإسلامية في الواقع قد بلغت هي أيضًا خلال هذه الفترة مرحلة البلوغ والتكامل، وذلك لأنها تجاوزت -خلال الأربعين عاما من عمرها- الكثير من المحن والتحديات، ومرت بمراحل مختلفة، حتى وصلت إلى مرحلة الكمال و القوة التي يمكن التعبير عنها بالبنيان المرصوص..

وفي مثل هذا المنعطف، ومن أجل مواصلة هذا المسار الواضح، أصدر القائد الحكيم للثورة الإسلامية في تلك المناسبة بيانا تحت عنوان "بيان الخطوة الثانية للثورة" تطرق فيه الى الإنجازات العظيمة التي تحققت في العقود الأربعة الماضية وقدم توصيات أساسية من اجل بذل المساعي والجهود ومواصلة الجهاد العظيم لبناء المستقبل المنشود. فسماحته من خلال افاق رؤيته الواعية والحكيمة للعقود الاربعة الماضية ومسير التطورات الإقليمية والدولية، قد بيِّن استراتيجياته ومواقفه في اطار هذا البيان لتبيان آفاق المستقبل ورسم نموذجا عمليا يمكن تطبيقه في مختلف مجالات الحياة الاجتماعية.

إن بيان "الخطوة الثانية للثورة"، وإن كان في طليعته يمثل ميثاق موجه إلى الشعب الإيراني وخاصة الشباب الذين يهيئون أنفسهم لقطع مسير "المرحلة الثانية من بناء الذات والاهتمام الاجتماعي وبناء الحضارة". وتحقيق (الفصل الجديد للثورة الإسلامية). بيد انه يكمن في النظام الفكري للقائد المعظم للثورة، آمال وتطلعات كبيرة لا تضمن فقط الرفاه المادي والسعادة الروحية والمعنوية للإيرانيين والمسلمين في جميع أنحاء العالم، وانما ستشمل بركاته بالتأكيد المحرومين والمظلومين

والمستضعفين في بقية البلدان أيضًا. إن جميع توجيهات القائد المعظم للثورة الإسلامية في الواقع هي امتداد لمشروع أكبر بكثير من هذا الامر شأنها أن تقود الأمة في نهاية المطاف إلى عملية تحقيق المجتمع الإسلامي وبناء الحضارة إلاسلامية العظيمة وتحقيق هدفها الإنساني النبيل المتمثل في إقامة العدل وتقدم الانسان وتعاليه في جميع أنحاء العالم.

ويصرح ولي امر المسلمين (مدظله العالي) في بيان الخطوة الثانية للثورة، بإن المصاعب التي ستواجهنا سوف لن تكون أكثر من صعوبات الماضي.ومن الآن فصاعدًا، يمكن -قدر الإمكان- تحليل المستقبل في سياق الماضي، وتعلم الدروس واخذ العبر منها، واجتناب تكرار الأخطاء والأشتباهات والانحرافات. فالحديث لم يعد يدور حول تأرجح الثورة بين "الوجود" و "عدم الوجود" و "الاستمرارية" و "الانهيار". بل إنها وصلت إلى مستوى من "القوة " و "الصلابة" بحيث يجب على العدو ان يمحي فكرة "الإطاحة بالنظام السياسي وتغييره" من عقله، وان لايعتبر هذا الامر في تعاملاته وحساباته امرا محتوما. و إذا كانت الثورة ذات يوم شجيرة ضعيفة يمكن هزها بسهولة والضغط عليها وتعريضها للمخاطر الا ان هذه الشجرة الفتية اصبحت اليوم شجرة كبيرة ضخمة متجذرة يمكنها تحمل اشد العواصف الرهيبة.

ان بيان الخطوة الثانية للثورة هو خارطة شاملة لتقدم البلاد وتطورقدراته، حيث تحدد وترسم آفاقنا المستقبلية داخل البلد. إضافة إلى أنها ترسم صورة عالمية للثورة الإسلامية على صعيد الحضارة وتعبر عن حركة الثورة الإسلامية في اطارها الحضاري الذي ينطلق من قاعدة بناء وتربية الإنسان والتوجيه الصحيح للمجتمع حتى يصل إلى بناء الحضارة. وبمعنى آحرى،ان هذا البيان هو وثيقة إستراتيجية واسعة النطاق يجب اعتبارها بمثابة خارطة طريق للعقود القادمة، خريطة توضح من جهة صورة الماضي للثورة وتقدم من جهة اخرى الوصفات الضرورية للمستقبل. وعلينا استغلال هذا الأمر للتخطيط لبرامج طويلة الأمد للمستقبل البعيد.

بشكل عام، تعتبر الاستراتيجيات المقترحة في بيان قائد الثورة الإسلامية بمثابة وعاء لمفاهيم ينبغي على جميع البرامج التي يتم تدوينها من الان فصاعدا ان تكون قادرة على الانسجام مع هذه الاستراتيجيات،بعبارة أخرى، على جميع البرامج أن تراعي بأي شكل من الأشكال استراتيجيات الخطوة الثانية للثورة وان تجعلها نصب اعينها وان توفر لها الظروف المناسبة لتنفيذها على ارض الواقع، حتى لا تبقى هذه الاستراتيجيات حبر على ورق، وانما تتبدل الى مشاريع وبرنامج يمكن تنفيذها بسهولة.

حجة الاسلام والمسلمين
محمد مهدي ايماني بور

بيان الخطوة الثانية... الولاء للمبادئ

■ مصطفى ملكوتيان/عضو الهيئة العلمية أستاذ العلوم السياسية في جامعة طهران

مما لاشك فيه ان الثورة الإسلامية تعتبر ومن مختلف المجالات والجهات فريدة من نوعها ولا نظير لها بين الثورات المعاصرة الأخرى. ودراسة الثورات والمقارنة فيما بينها تجري بناء على عدة عناوين عامّة هي: ماهيتها، حدوثها ونتائجها أو تداعياتها، وكلّ عنوان من هذه العناوين يمكن تقسيمه إلى عدة عناوين أخرى. على سبيل المثال في ما يخصّ تبيان الماهوية يتم التركيز على شرح الخصائص والماهية والطموحات والقيادة، وكذلك دور الجماهير في أيّ ثورة، وفي ما يخصّ تبيين حدوثها يتم التركيز على الثورة، الأرضيات والأسباب والعناصر الممهّدة والمؤثّرة في بلورة ونجاح الثورة، وبالتالي في ما يخصّ النتائج يتم التركيز على التبعات الداخليّة والدوليّة للثورة ومقارنتها بالثورات الأخرى. لا شكّ أنّ ماهية الثورة تلعب دوراً بارزاً في حدوثها ونتائجها. وفي هذا المقال نحن بصدد إجراء مقارنة بين الثورة الإسلامية مع سائر الثورات المعاصرة وتسليط الضوء على فقرات من بيان «الخطوة الثانية» للثورة الإسلامية الذي أصدرته القيادة الرشيدة لمناسبة دخول الثورة الإسلامية عقدها الرابع وبدء فصل جديد من حياتها.

أ- الثورة الإسلامية أعظم الثورات المعاصرة وأكثرها شعبيّة:

على صعيد تبيين أنواع الثورات يجري اعتماد تقسيمات مختلفة، أهمّها وأشهرها تقسيم الثورات إلى ثورات كبرى (اجتماعية) وثورات سياسية. التغييرات في الثورة السياسية ضئيلة وذات توجّهات سياسيّة ونسبة المشاركة الشعبيّة فيها ضئيلة أيضاً. في حين أنّ الثورات الكبرى، تكون نسبة مشاركة الجماهير فيها أكبر، ونمط ونسبة التغييرات الناتجة عنها أكبر وتشمل جميع الصعد الثقافيّة، الاجتماعيّة، السياسيّة (الداخليّة والخارجيّة) والاقتصاديّة. الثورة الإسلامية من حيث حجمها والتغييرات الداخلية النابعة منها ومستوى تأثيرها الدولي، وكذلك من حيث الشرائح والتنظيمات ونسبة المشاركة

الشعبية فيها، تتبوّأ موقع الريادة بين الثورات المعاصرة. جميع الخبراء متّفقون على أن الغالبية الساحقة لشرائح الشعب ـــ ولهذا توصف هذه الثورة بأنّها ثورة عابرة للطبقات ـــ باستثناء شرذمة قليلة من أتباع النظام البهلوي، سجّلت حضورها في سوح الثورة. هذا الوجود الواسع والمنقطع النظير المشفوع بالقيادة الحكيمة والحازمة للإمام الخميني(ره) أدى إلى الهيمنة على جميع المدن والقرى وسلب النظام البهلوي وداعميه فرصة القيام بأيّ مبادرة، فضلاً عن تسريع وتيرة ترشيد الثورة نحو الانتصار بأقلّ الخسائر والأضرار. هذا في حين أن المساهمة والمشاركة الشعبية في ثورات مثل الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩ والثورة الروسية عام ١٩١٧ كانت متدنية جداً كما نعرف، واقتصرت على بعض الشرائح الاجتماعية فقط. كما أن تسجيل الجماهير لحضورهم في الساحة خلال العقود الأربعة الماضية حصّن الثورة أمام مخطّطات ومؤامرات المناوئين لها في الداخل وحماتهم في الخارج، وعلى سبيل المثال يمكننا

الثورة الإسلامية من حيث حجمها والتغييرات الداخلية النابعة منها ومستوى تأثيرها الدولي، وكذلك من حيث الشرائح والتنظيمات ونسبة المشاركة الشعبية فيها، تتبوّأ موقع الريادة بين الثورات المعاصرة. جميع الخبراء متّفقون على أن الغالبية الساحقة لشرائح الشعب ـــ ولهذا توصف هذه الثورة بأنّها ثورة عابرة للطبقات.

التنويه إلى المشاركة الشعبية في سوح الدفاع المقدس وإحباط فتنتَي ١٩٩٩و٢٠٠٩ وغيرهما. لذلك فإنّ الثورة الإسلامية هي أكثر الثورات المعاصرة شعبية وأعظمها. نظرة عابرة إلى النتائج والآثار والتغييرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية المختلفة خلال الأربعين عاماً الماضية تؤكد هذه الخصائص المذكورة آنفاً.

ب – الثورة الإسلامية والولاء للمبادئ خلال الأربعين عاماً الماضية:

كما تفضّل قائد الثورة الإسلامية في بيان الخطوة الثانية للثورة، فإنّ مبادئ وتطلّعات هذه الثورة أي الحرية، الأخلاق، المعنوية، العدالة، الاستقلال، العزة، العقلانية والأخوة، لا يمكن أن تنتهي صلاحيتها من منطلق أنها نابعة من الفطرة. الثورة الإسلامية الإيرانية هي الثورة الوحيدة التي صانت مبادئها وتطلّعاتها خلال الأربعين عاماً الماضية وما زالت تدافع عنها وتؤكّد عليها وتبذل قصارى جهودها لترجمتها على الأرض. هذا الأمر يتّضح أكثر حين

الثورة الإسلامية من خلال اعتمادها سياسة لا شرقية ولا غربية، مبدأ «العزة، الحكمة، المصلحة»، التأكيد على مقارعة الإسلام للاستكبار ودعم الحركات التحررية، نجحت في إيجاد تغييرات واضحة في هندسة القوى على الصعيد الإقليمي وتعزيز اقتدار الصحوة الإسلامية المبنية على نموذج المقاومة في مواجهة الغطرسة الصهيوأميركية

نستعرض مصير طموحات ومبادئ الثورات المعاصرة:

١) في الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩، شعارات الثورة تركّزت في البداية على الحرية والمساواة، وهي عناوين فضفاضة لم يكن لها أي معانٍ أو مصاديق واضحة، فضلاً عن الخلافات التي كانت قائمة بين قادة الثورة، وقد تمخّضت في البداية عن ملكية ميرابو الدستورية (١٧٩١) ومن ثم جمهورية دانتون البورجوازية (١٧٩٢) وبعد ذلك إلى جمهورية مساواة روبسبير (١٧٩٣). ومن ثم وفي عام ١٧٩٩ وبعد فشل «حكومة المديرين» التي تسنّمت سدة الحكم في ١٧٩٥ تم إحداث الإمبراطورية الأولى بزعامة نابليون، وإثر هزيمته في الحروب النابليونية انتهت الثورة عام ١٨١٥.

٢) في ثورة أكتوبر عام ١٩١٧ والتي قادها لينين في روسيا، محور الشعارات كان التصدّي للغرب الإمبريالي والذي بسبب حروبه الإمبريالية واستنزاف قواه سيتحول إلى ثورة اشتراكية ولكن على عهد ستالين، اصطفّ الاتحاد السوفيتي في الحرب العالمية الثانية إلى جانب الإمبرياليين، ومن ثم في عام ١٩٥٦ انتقلت السلطة إلى نيكيتا خروتشوف الذي كان يؤمن بسياسة إزالة التوتر مع الغرب (ديتانت)، ونظراً إلى دخول العالم حقبة امتلاك الأسلحة النووية فإنه كان يقول إن الذرة لا تميّز بين الطبقات. خلال هذه الفترة، الحرب الباردة بين موسكو وبكين كانت أهمّ من الحرب الباردة القائمة بين موسكو وواشنطن. الصين أيضاً في عام ١٩٤٩ شهدت ثورة ماركسية بزعامة ماو.

٣) في ثورة التحرير الجزائرية عام ١٩٦٢، رفع الجزائريون شعار الإسلام ديننا، الجزائر وطننا والعربية لغتنا. حاربوا الفرنسيين الذين لم يتصوّرا أبداً أن عليهم الرحيل من الجزائر في يوم ما، ولذلك كانوا قد بدأوا بتنفيذ تغييرات ثقافية في هذا البلد منذ أمد طويل. الشعب الجزائري نجح عام ١٩٦٢ بطرد الفرنسيين من بلاده، لكن المسؤولين الجزائريين لم يحافظوا على شعارات الثورة بشأن الاستقلالية وصيانة الهوية الثقافية، ولذلك نرى الآن أن الجزائر لم تحقّق أيّ تقدّم يُذكر، فضلاً عن عدم استقلاليتها.

ج - الثورة الإسلامية ونهاية حقبة من الانحطاط التاريخي:

حقبة حكم القاجاريين والبهلويين كانت لها سماتها، ومن أهم هذه السمات يمكن الإشارة الى الدكتاتورية، التخلّف عن ركب العلوم والتكنولوجيا والتبعية للقوى الأجنبية، والتي أدت إلى سوق البلاد نحو الانحطاط والانحدار. خلال الفترة الطويلة لحكم القاجاريين، لا سيما خلال فترة حكم ناصر الدين شاه القاجاري، كان الروس والبريطانيون يحظون بنفوذ كبير في البلاد وبين المسؤولين، ومن خلال حصولهم على امتيازات سياسية واقتصادية كانوا يسرّعون وتيرة الانحطاط والانحدار. خلال هذه الفترة تم فصل أجزاء واسعة من أراضي إيران في شمال وشمال شرق البلاد. فترة حكومة البلهويين التي بدأت بانقلاب رضا شاه وبإزاحته وتنصيب نجله محمد رضا خلفاً له في السلطة واستمرارها بعد انقلاب ١٩٥٣، كانت تتّسم بهذه الصفات والتخلّف

> **إنّ الثورة الإسلامية هي أكثر الثورات المعاصرة شعبية وأعظمها. نظرة عابرة إلى النتائج والآثار والتغييرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية المختلفة خلال الأربعين عاماً الماضية تؤكد هذه الخصائص المذكورة آنفاً**

وكانت تؤيّد نظرية الانحطاط. وإيضاحاً لما سبق فإن:

١) طابع دكتاتورية النظام البهلوي كان واضحاً لدى القاصي والداني، لا سيما أثناء حكم رضا شاه ومن بعد انقلاب ١٩٥٣ أثناء حكم محمد رضا، حيث كان جهاز السافاك يراقب جميع الأوساط المجتمعية، ومن خلال ممارسته لشتى أنواع التعذيب ضد السجناء السياسيين واعتماد سياسة الترهيب على صعيد المجتمع تمكّن من فرض هدوء ظاهري.

٢) الاعتماد على القوى الخارجية وانعدام الاستقلالية هما من صفات الحقبة البهلوية. وهذا الأمر يظهر جلياً من خلال ما قاله تشرتشل وروزفيلت عن رضا شاه أثناء مؤتمر طهران (١٩٤٣) «نحن من جئنا به للسلطة ونحن من أبعدناه». كما انقلاب ١٩٥٣ الأميركي، المصادقة على قرار الحصانة القضائية عام ١٩٦٤ وكذلك تبديل محمد رضا بهلوي إلى شرطي أميركا في المنطقة بناء على استراتيجية نيكسون إثر هزيمة أميركا في حرب فيتنام، جميع هذه الأمور تكشف عن تبعيته للكتلة الغربية. كما أن اجتزاء البحرين التي كانت دائماً جزءاً من أراضي إيران تم خلال فترة حكمه.

٣) التخلّف على صعيد العلوم والتكنولوجيا أيضاً كان من السمات البارزة للنظام البهلوي، حيث إن سرعة تقدم العلم في إيران كانت شبه معدومة. لم تكن هناك أي نشاطات لإنتاج العلم في المراكز الجامعية والمؤسسات العلمية، وغالبية مدراء الشركات، فضلاً عن الأطباء الذين كان يجري استدعاؤهم من الخارج. تزامناً مع ارتفاع أسعار النفط في الأسواق العالمية، تم تأسيس العديد من الصناعات الاستهلاكية التي تعتمد على الواردات لتلبية احتياجاتها من المواد الخام أو أساساً كانت مصانع للتجميع فقط. انتصار الثورة الإسلامية أنهى حقبة الانحطاط التاريخية هذه وتمخّض عن إيجاد نظام يرتكز إلى السيادة الدينية، له استقلاليته ولا يعتمد على أي من القوى

الخارجية، فضلاً عن تسريع وتيرة تقدّم البلاد.

٤) الثورة الإسلامية وبعد انتصارها، ونظراً إلى أصالة كوادرها الثورية ـــ أصالة طموحاتها وقيادتها وقاعدتها الشعبية المؤمنة ـــ استطاعت وبسرعة فائقة وضع اللبنة الأساسية لنظام سياسي جديد مبنيّ على السيادة الدينية ـــ المساهمة الحقيقية للشعب في السياسة ـــ حيث يتم اختيار أعلى مسؤولي هذا النظام وحتى في بعض الأحيان من هم أقل مرتبة، عبر صناديق الاقتراع.

٥) كما أن الثورة الإسلامية من خلال اعتمادها سياسة لا شرقية ولا غربية، مبدأ «العزة، الحكمة، المصلحة»، التأكيد على مقارعة الإسلام للاستكبار ودعم الحركات التحررية، نجحت في إيجاد تغييرات واضحة في هندسة القوى على الصعيد الإقليمي وتعزيز اقتدار الصحوة الإسلامية المبنية على نموذج المقاومة في مواجهة الغطرسة الصهيوأميركية.

٦) الثورة الإسلامية انتزعت البلاد من التخلّف في مجال العلم والتكنولوجيا وحولتها إلى بلد سجّل رقماً قياسياً في التقدّم (سرعة التقدم ١١ ضعف المتوسط العالمي). وكما أشار قائد الثورة المعظم: «إيران تمتلك مصادر ممتازة لتحقيق المزيد من التقدم والتطور»، مثل سبعة بالمئة من احتياطي المعادن في العالم، الموقع الجغرافي الاستثنائي بين الشرق والغرب والشمال والجنوب، السواحل البحرية المترامية، الكوادر البشرية المتخصصة والشابة، الأسواق الإقليمية الكبيرة بـ ١٥ بلداً جاراً و٦٠٠ مليون نسمة من السكان فيها؛ والأمر الأهم من كل ذلك الأمل والنظرة المتفائلة حيال المستقبل المشرق.

الثورة الإسلامية من خلال اعتمادها سياسة لا شرقية ولا غربية، مبدأ «العزة، الحكمة، المصلحة»، التأكيد على مقارعة الإسلام للاستكبار ودعم الحركات التحررية، نجحت في إيجاد تغييرات واضحة في هندسة القوى على الصعيد الإقليمي وتعزيز اقتدار الصحوة الإسلامية المبنية على نموذج المقاومة في مواجهة الغطرسة الصهيوأميركية.

لابد من اطلاع المجتمع الدولي على انجازات و مكاسب الثورة الاسلامية

من المواضيع المهمة التي ركز عليه بيان الخطوة الثانية للثورة الاسلامية الذي اصدره سماحة القائد المعظم للثورة السلامية بمناسبة مرور اربعة عقود على انتصار الثورة، هو موضوع الثقافة الذي يعتبر من اهم ركائز ومقومات الثورة الاسلامية. والذي ينبغي على الجميع العمل على نشر هذه الثقافة الاسلامية الأصيلة من اجل التمهيد لبناء الحضارة الاسلامية الجديدة. من هذا المنطلق التقينا بالدكتور ابوذر ابراهيمي تركمان رئيس رابطة الثقافة والعلاقات الاسلامية باعتباره المسؤول عن الجهة التي أخذت على عاتقها اعباء الدبلوماسية الثقافية للجمهورية الأسلامية الأيرانية خارج البلد واجرينا معه حوارًا حول موقع ودور هذه الرابطة في صيانة ونشر الثقافة والحضارة الاسلامية، والانجازات التي حققتها على هذا الصعيد.

س- كما قال سماحة القائد المعظم (حفظه الله)، الثورة الاسلامية ثورة ثقافية. و بالالتفات الى نداء الخطوة الثانية، كيف يتسنى صيانة الثقافة الاسلامية-الايرانية باحسن وجه، و التعريف بها في الساحة الدولية؟

الثقافة الايرانية هي احدى اكثر الثقافات تاثيراً و خلوداً في التاريخ، و ينبغي لنا ان نتمكن من التعريف بها بشكل صحيح و سليم و بما ينسجم مع متطلبات العصر. لا شك ان ايران هي احدى اقدم الحضارات في العالم، و في الحقيقة تعد احد محاور الشرق الثقافية بالنسبة للغرب. و يمكن الاشارة الى عناصر الثقافة الايرانية التي تتخطى حدود ايران السياسية، بما يلي نحو الايجاز: المعنوية و الاخلاق، اللغة الفارسية و نطقها و لهجاتها، المهرجانات الوطنية بما فيها النيروز و التقويم الشمسي، توحيد الايرانيين القديم، الفنون و الاداب الفارسية، و مما يذكر ان اتساع نطاق هذه الثقافة العتيدة يشمل دولاً كثيرة.

ان قدرات الفن و الثقافة الايرانية كبيرة بحيث انها هيمنت على المعتدين على ايران و ذابوا فيها، و بالتالي تحولوا الى ناقلين للثقافة الايرانية الى نقاط مختلفة من العالم . بعد سبعين عاماً من حملة المغول على ايران، كنا قد شهدنا ترويج للغة الفارسية في الصين التي كانت احدى المناطق الواقعة تحت نفوذ المغول. ذلك ان كل المكاتبات و المخاطبات في تلك الفترة كانت تتم في اطار الحكم المغولي. بل ان اللغة الفارسية اكتسبت من القدرة بحيث استطاعت ان تنتشر في مناطق حتى لم تكن تشكل موطناً لاقامة الايرانيين. على سبيل المثال اننا نشهد وجود آلاف المخططات بالخط الفارسي في جنوب اوروبا و في شبه جزيرة البلقان.

و من هنا فان تفعيل كرسي الدراسات الايرانية في الجامعات العالمية لا يعتبر مهماً بالنسبة لاطلاع عامة المجتمع، بل ان محاولة توسيع نطاق الدراسات الايرانية لدى البلدان المختلفة، يوفر لنا امكانية تشجيع المزيد من الطلبة الجامعيين لدراسة اللغة الفارسية و احاطتهم بالحضارة الايرانية و ثقافتها.

س-من جملة الموضوعات التي تطرقت اليها رسالة الخطوة الثانية، هو موضوع نمط الحياة. فما هي الخطوات الثقافية التي بوسعها ترويج نمط الحياة الاسلامي-الايراني بنحو فاعل و مؤثر في الساحة الدولية؟

لقد تم الاهتمام بمبحث نمط الحياة باعتبارة احد عناوين الفصول السبعة بالنسبة للخطوة الثانية للثورة. و اللافت ان نمط الحياة هو من جملة الموضوعات الرئيسية التي حاول سماحة قائد الثورة تسليط الضوء عليها في مناسبات مختلفة. و بشكل عام يشير نداء الخطوة الثانية الى ملاحظتين رئيسيتين في هذا المجال و هي عبارة عن : لغات نمط الحياة الغربية التي لا يمكن تلافيها. و ضرورة الادارة الجهادية الواعية و الشاملة لمواجهة نمط الحياة الغربي.

ان نمط الحياة في كل حضارة عبارة عن

اي انموذج يلقي بظلالة على حياة الانسان الشخصية والاجتماعية و يحقق السعادة و الرضا و الامن الفردي والاجتماعي للانسان. و من البديهي ان اختيار نمط الحياة و طريقة و اسلوب المعيشة في الاطار الذي وضعة مهندس الخلقة، احق ان يمثل الهدف و المنهج.

ان مسار الانسان الذي وضع معالمه خالقه، و الذي يتطلع الى تحقق الهدف السامي من خلق الانسان، ويتضمن الاوامر و النواهي وما ينبغي وما هو مرفوض التي نصت عليها الشريعة، ان هذا المسار هو الذي يمضي بالانسان الى الهدف المتمثل في ابديته و سعادته الخالدة. و بالنسبة لنمط الحياة الاسلامية، فانه ينبغي في البداية ان نتعرف جيداً على الانموذج و القدوة لنمط الحياة هذا الذي يتناغم مع متطلبات الانسان المعاصر، و من ثم توضيح ابعاده المختلفة على الصعيد الدولي، اولاً في العالم الاسلامي، و في المرحلة التالية خارج العالم الاسلامي.

س :لو تحدثنا عن موقعية الثقافة و الحضارة الاسلامية-الايرانية في الثقافة و الحضارة العالمية، و ما هي الخطوات التي يمكن اتخاذها على طريق الارتقاء بهذه الموقعية؟.

لا شك ان الحضارة الاسلامية تشكل مرحلة مضيئة من الحضارة الانسانية، و ما تدين به الثقافة والحضارة المعاصرة للحضارة الاسلامية ان لم يكن اكثر من ادانتها لليونان فهو ليس اقل منه. مع هذا الفارق وهو ان الثقافة الاسلامية لا زالت تتمتع بتاثيرها المعنوي في العصر الحاضر و لا تنقصها الجذابية و الاستحواذ على الاهتمام المعنوي. ان الكتابة والتاليف كانت من اكثر الاعمال استهانة في الجاهلية. فلم يكونوا يمجدوا المعلم، و كانوا ينظرون اليه بازدراء. فجاء الاسلام الذي اعتبر التعليم عمل الانبياء، و عدّ زكاة العلم نشره و توسيع دائرة انتشاره. وهذا ما جعل الحضارة الاسلامية تزخر بوجود علماء كبار و مؤلفات بارزة و مكتبات ضخمة. حتى ان مكتبة الخواجه نصير الدين الطوسي في مراغة، كانت تضم ٤٠٠ الف كتاب ينهل منها العلماء و الفلكيون وهيئة الارصاد. و بالنسبة لموقعية الثقافة والحضارة الاسلامية-الايرانية، يمكن الاشارة الى الاوضاع السائدة في العالم و في بلادنا، بما في ذلك الكورونا و ما نتج عنها من مشكلات، و بالتالي اجراء بعض التدابير في المجتمع الايراني، حيث ادّت الى تفعيل جوانب اخرى من الدين. و نظراً لان ثقافتنا تحافظ على هويتها الدينية، لذا ينبغي عدم الفصل بين الظاهر والباطن. فمتى ما افتقد جانب من الظاهر فرصته الاجتماعية، يبادر المجتمع الى توفير احتياجاته من خلال العودة الى الهوية الباطنية و تدابير اخرى. و في ظل هكذا احداث وازمات تتوافر مساحة جديدة لتجلي الدين و التدين. و من الناحية العلمية ان التباين بين مواجهة المجتمع الايراني لوباء الكورونا والدول الاخرى، يمكن في استحضار الثقافة الدينية و المساهمة الشعبية.

س: لماذا و كيفية المبادرة الى تبيان القيم الثقافية للثورة الاسلامية بنحو فاعل و مؤثر على الصعيد العالمي؟

قبل كل شيء لابد من اطلاع المجتمع الدولي لاسيما شباب العالم الاسلامي، على انجازات و مكاسب الثورة الاسلامية بعد اربعين عاماً من عمرها. لذا فان احد ابرز فقرات الرسالة يتجلى في هذا الجانب الذي يتم استعراضه في سبع نقاط تحاول تسليط الضوء على مكتسبات الثورة، و من ثم تحاول الرسالة توضيح ما ينبغي لنا فعله في سبع نقاط ايضاً. بالنسبة لكيفية توضيح هذا الثقافة الغنية بشكل مؤثر، لا بد من القول ان سماحة القائد كان قد صرح لدى لقاءه اعضاء المجلس الاعلى للثورة الثقافية بتاريخ ٢٠١٣/١٢/١٠ م، فيما يتعلق بالثقافة والقيم الثقافية، موضحاً : (ان الثقافة هى هوية امة.. وان القيم الثقافية هي روح الامّة و معناها الحقيقي. كل شيء مترتب على الثقافة. الثقافة ليست هامشية و تابعة للاقتصاد. كذلك الثقافة لا تقف على هامش السياسة وتتبعها . لا بد من الالتفات الى ذلك. ليس بوسعنا فصل الثقافة عن المجالات الاخرى. قلنا ان المسائل الاقتصادية و القضايا المهمة الاخرى متداخلة مع الثقافة. و معنى ذلك ان كل تحرك اساسي نريد القيام به سواء في مجال الاقتصاد، السياسة، الاعمار، التقنية، الانتاج، التقدم العلمى، عندها ناخذ بالاعتبار مستلزماته الثقافية. احياناً يخوض الانسان في عمل ما، يقوم بعمل اقتصادي، غير انه لا يلتفت الى متطلباته و تبعاته الثقافية. صحيح انه عمل كبير، عمل اقتصادي ضخم، و لكن تترتب عليه لوازم و تبعات تسيء الى البلد. الثقافة هي من هذا النوع. لابد من الاخذ بالاعتبار الجانب الثقافي في جميع القضايا و عدم السماح بتغيبه). و من هنا، و من اجل تعريف و تبيان و نقل القيم الثقافية بشكل مؤثر، لابد اولاً من اعداد و صياغة هذه القيم في اطار رسائل واضحة و منسجمة مع ذائقة المتلقي، و من ثم ايصالها الى المخاطبين عبر وسائل و اساليب مؤثرة و مقبولة في الساحة الدولية نظير الكتاب، و اطلاعهم على مفاخر الامّة و فنونها بما في ذلك السينما و المسرح و الفعاليات الاجتماعية. و في هذا الصدد تضطلع رابطة الثقافة والعلاقات الاسلامية بتحمل اعباء هذة المسؤولية بصفتها المركز الثقافي للنظام الاسلامى في الساحة الدولية.

> **لا يخفى ان رابطة الثقافة والعلاقات الاسلامية تأخذ على عاتقها اعباء الدبلوماسية الثقافية للجمهورية الاسلامية الايرانية خارج البلاد، و تقف في الخطوط الامامية لتعريف وتوضيح توجهات وانجازات الثورة الاسلامية خارج ايران**

دور الطلبة في بيان الخطوة الثانية للثورة الاسلامية

لمعرفة مكانة طلبة الحامعات في بيان الخطوة الثانية للثورة الاسلامية ودورهم فيها اجرت السيدة زهراء ظهروند مراسلة موقع (البصيرة) حوار مع عدد من الشخصيات الاكاديمية الايرانية واستطلعت ارائهم حول دور الطلبة في بيان الخطوة الثانية للثورة الاسلامية الذي طرحه قائد الثورة الاسلامية بمناسبة مرور ٤٠ عاما على انتصارالثورة الاسلامية المباركة ودخولها العقد الخامس من عمرها واعدت تقريرا في هذا المجال، ارتأينا نشره في هذا العدد تعميما للفائدة.

مواجهة الانحرافات

■ **محمد كودرزي**

يرى القائد المعظم للثورة أن الطالب ليس شخصًا انفعاليا. ويعتبر عدم اهتمام طلبة الجامعات بالقضايا الاجتماعية مأساة كبيرة ويعتقد أن ما يثير القلق الشديد هو أن يكون الشخص المسؤول عن مستقبل البلد لاأباليا ازاء قضايا المجتمع ومصير الناس. و الطالب الجامعي من وجهة نظر القائد المعظم للثورة، هو الشخص الذي يتطلع إلى المستقبل وينتمي إليه، فالمستقبل اذن بين يديه. من هنا إذا اعتبرنا بيان الخطوة الثانية بيانا لتحديد مسار الأمة الإيرانية في اتجاه بناء الذات والاهتمام بالشؤون الاجتماعية وبناء الحضارة؛ يعني ان نعتبره برنامج عملي او خارطة طريق للمسير الموجود أمام الشعب الإيراني، فمن البديهي ان هذا البرنامج عملي سيهتم بالتأكيد بمكانة الطلبة وسيستفيد ايضا من قوتهم وامكانياتهم. كما ورد في بداية هذا البيان، فإن شعارات الثورة هي شعارات نابعة من الفطرة وهي الحرية والأخلاق والقيم المعنوية والعدالة والاستقلال والكرامة والعقلانية والأخوة، وأي من هذه الشعارات لا ينتمي الى جيل خاص ومجتمع واحد لتتألق وتسطع في فترة وتنهارفي فترة أخرى وهذا هو أول برنامج عملي لمستقبل الطلبة والحركة الطلابية.

إن الدفاع عن شعارات الثورة وتطبيقها على ارض الواقع، مع مراعاة المكانة الخاصة للطلاب في المنظومة الفكرية للقائد المعظم للثورة، يعتبر احد واجبات الطلبة. والطالب الجامعي نظرًا لمكانته الخاصة في المجتمع، حيث يمكنه أن يكون سفيرًا ينقل العلم والمعرفة والحكمة والوعي من الاماكن الأكاديمية إلى قلب المجتمع، فإن مهمته اذن نشر الوعي على صعيد المجتمع، لذلك فأن من أهم مهام وواجبات الطلبة هو معرفة الحقائق ومحاربة الأنحرافات.يعني يجب ألا يكون الطالب مجرد متلقي للمعلومات الانتقائية فحسب، بل ينبغي ان يبحث ويعمل ويكون منبرا لنقل الحقائق للمجتمع، وكما ذكر القائد المعظم للثورة في بيانه في الخطوة الثانية أنه من أجل القيام بخطوات حازمة في المستقبل، ينبغي معرفة الماضي والتعلم من تجاربه ؛وإذا تم تجاهل هذه الاستراتيجية،ستحل الأكاذيب محل الحقيقة وسيكون المستقبل عرضة للتهديد المجهول؛ لذلك فإن من أهم مهام الطلاب الحصول على مصادر المعرفة الصحيحة ودراسة هذه المعلومات والبيانات بدقة وتبيانها على صعيد المجتمع.

إن تركيز القائد المعظم للثورةعلى المواجهة بين الإسلام والاستكبار

يفسر سياقًا آخر للطالب ليقوم باختبار كل قرار يتخذه وكل حركة يقوم بها على هذا الصعيد ومن ثم يقيمها ليعرف بان المسير الذي حدده لنفسه وللمجتمع سينتهي الى اي جهة من الجهتين. وبالتأكيد فإن هذا التقييم المستمر يمكنه أن يحافظ على يقظة المجتمع الإسلامي في تبني معظم مواقفه ليتمكن في كل ان من تحديد مسيره الصحيح وسط الأجواء المليئة بالفتن الحالكة.

إحدى الجمل الرئيسية في بيان الخطوة الثانية، والتي يمكن حتى الادعاء بأنها القوة الدافعة وراء هذا البيان، هي جملة "نحن نستطيع".وهي الجملة مع الاسف تم تجاهلها بعض المسؤولين او تم التعامل معها بشكل روتيني، وهذا الأمر يعد ظلمًا لإرادة الشعب الإيراني. إن إزالة هذه الحقيقة من الأدبيات الكلامية والسلوكية للمجتمع يعني انتشار اليأس وعدم الإيمان بمستقبل مشرق لإيران..

لذلك، فإن الطلاب، بصفتهم القوة الواعية والنشطة الاكثر شبابا في المجتمع، ملزمون بالحفاظ على هذه الجملة حية كلاما وعملا، والاستفادة إلى أقصى حد من الأجواء العلمية والديناميكية والإنتاجية للجامعات لتلبية احتياجات المجتمع من خلال الاعتماد على الموارد المحلية. وكما جاء في بيان الخطوة الثانية، حيث يتم عرض أفق التطلع إلى المستقبل، فإن القائد المعظم للثورة يعتبر العلم والبحث بمثابة الوصية الأولى واستناداً إلى حقيقة أن "العلم أوضح وسيلة لكرامة وقوة البلد "يبين لهم احد اهم الوظائف والواجبات الملقاة على عاتقهم.

اما السيادة الشعبية في نظر القائد المعظم للثورة فهو مصطلح ومفهوم يتجاوز الديمقراطية الغربية. وحسب منظومته الفكرية ان السيادة الشعبية تتحقق في بعدين أحدهما البعد التأسيسي والآخر هو البعد التحليلي وان مبادئ السيادة الشعبية هي ايضا مبادئ خاصة. ويمكن التعبيرعن البعد التأسيسي للسيادة الشعبية بعبارة بسيطة وهي مشاركة الشعب في الانتخابات، اما في السيادة الشعبية الدينية، يكون البعد التحليلي ذا قيمة كبيرة. فالبعد التحليلي يعني أن هناك نوعًا من الارتباط الروحي والمعنوي بين النظام السياسي القائم والشعب، حيث يرى الشعب ان السلطة التنفيذية والنظام الحاكم يحققون آمالهم وأهدافهم وارادتهم

يرى القائد المعظم للثورة أن الطالب ليس شخصًا انفعاليا. ويعتبر عدم اهتمام طلبة الجامعات بالقضايا الاجتماعية مأساة كبيرة ويعتقد أن ما يثير القلق الشديد هو أن يكون الشخص المسؤول عن مستقبل البلد لاأباليا ازاء قضايا المجتمع ومصير الناس. و الطالب الجامعي من وجهة نظر القائد المعظم للثورة، هو الشخص الذي يتطلع إلى المستقبل وينتمي إليه، فالمستقبل اذن بين يديه.

السامية.

لذلك، فإن رجوع الحكومة الإسلامية إلى الشعب ليس بسبب الاضطرار، و " السيادة الشعبية " ليست اسلوب وطريقة عابرة، وانما مبدأ من مبادىء ادارة الحكم، الذي يستمد جذوره من الحكم النبوي والعلوي. وهذا المصطلح هو مفهوم جديد دخل عالم السياسة ويؤدي في نهاية المطاف الى ان تقوم الحكومات والدول

" الدفاع عن شعارات الثورة وتطبيقها على ارض الواقع، مع مراعاة المكانة الخاصة للطلاب في المنظومة الفكرية للقائد المعظم للثورة، يعتبر احد واجبات الطلبة. والطالب الجامعي نظرًا لمكانته الخاصة في المجتمع، حيث يمكنه أن يكون سفيرًا ينقل العلم والمعرفة والحكمة والوعي من الاماكن الأكاديمية إلى قلب المجتمع، فإن مهمته اذن نشر الوعي على صعيد المجتمع. "

بخدمة شعوبها. في بيان الخطوة الثانية، نلاحظ ان الشخص الأعلى الذي يحكم بلد، والذي يعتبر أيضًا الزعيم الروحي للشعب الإيراني، يقوم بتبيان وشرح مسير حركته للشعب ويطلب منهم النصرة والمساعدة.

ان بيان الخطوة الثانية ليس مجرد منهج سياسي محدد ولا هو مجموعة من الاوامر السياسية، وانما يضم في جنبيه روح الخطاب والحوار والتفاعل والتواصل ومنه تبيين دور الناس في بناء الحضارة ويمكن أن يكون هذا أحد أكبر الوثائق الأصيلة للسيادة الشعبية في تاريخ البشرية. ففي خطاب الثورة لايدخل الشعب، وبالتالي الطلاب في إطار الديمقراطية عند الضرورة وأثناء الانتخابات فقط،، وانما لهم دور ومشاركة و حضور فعال في جميع جوانب هذا الخطاب؛ لهذا السبب، نلاحظ ان القائد المعظم للثورة يخاطب الشباب في أجزاء مختلفة من هذا البيان فقط..

وفي مجال انتاج العلم و الجهاد العلمي نلاحظ ان القائد يطلب من الطلبة حركة مستمرة ودؤوبة مع الشعور بالمسؤولية وبذل الجهود لأزالة التخلف في هذا المجال (العلم والتكنولوجيا).من هنا فأن للطلبة دور مؤثر في مجال التوعية ونشر الوعي.،سواء في مجال انتاج العلم، او في مجال نشر وبسط المعنويات والاخلاق في المجتمع.او في مجال القضايا الاقتصادية. والمسؤولية الاخرى للطلبة هو اداء رسالتهم العملية. والمسؤولية الثالثة هو استمرار

العمل الدؤوب و حركة الانتاج والابداع من قبل جيل الشباب الواعي في مجال الاخلاق، والمعنويات والاقتصاد وانتاج العلم. لكن يمكن القول بآن المسؤولية الاساسية هي حفظ قيم الثورة وصيانتها.

القفزةالعلمية

روح‌الله متفكر آزاد

في أوائل الثمانينيات، عندما دخلت البلاد والجامعات في صراع سياسي حاد، بادر القائد المعظم للثورة، من خلال استشرافه للمستقبل وفي التوقيت المناسب، بالتأكيد على موضوع البرمجة وإنتاج العلوم وقدم انذاك خطًّا فكريًا للطلاب والأساتذة لازال جاريا حتى اليوم، ويمكن الآن ان نشهد ثماره في المراتب والنتائج والمواقع العلمية التي احرزها بلدنا في العالم.

فلم يكن من الممكن احراز مثل هذه المراتب العلمية لولا بصيرة القائد المعظم للثورةالإسلامية. والحق يقال انه قد شخص هذا الامر في الوقت المناسب وهدانا في هذا الاتجاه. ففي مجال العلوم والبحوث، حاول الطلاب في ذلك الوقت النهوض بالبلد في هذا المجال، وكان القائد يدعمهم ولاينفك في تقديم ارشاداته المتواصلة لهم، والحقيقة ان القائد كان ينظر الى افاق ابعد وكان يعتبر ان من أهم أدوات وآليات المستعمرين هو الوصول إلى العلم وامتلاكه. والحقيقة انه عندما نتخذ خطوات علمية جادة، نرى أن هذه المهمة تصبح أثقل. من جهة أخرى قال القائد المعظم للثورة في بيان الخطوة الثانية للثورة الإسلامية إن القاء نظرة حضارية على بلدنا والثورة الإسلامية هي وجهة نظر جادة وموضوع رئيسي. لذلك، لا يوجد هناك سبيل لتحقيق هذا الموقف الحضاري وإحياء مكانة الحضارة والإسلام، الا من خلال بذل المساعي والجهود العلمية المكثفة. لذلك فإن من المهام الجادة للحركة الطلابية في البلد هو الوصول الى هذه المكانة الراقية من

> **بيان الخطوة الثانية ليس مجرد منهج سياسي محدد ولا هو مجموعة من الاوامر السياسية، وانما يضم في جنبيه روح الخطاب والحوار والتفاعل والتواصل ومنه تبيين دور الناس في بناء الحضارة ويمكن أن يكون هذا أحد أكبر الوثائق الأصيلة للسيادة الشعبية في تاريخ البشرية.**

ومن الموضوعات الأخرى التي طرحها القائد المعظم للثورةعلى طلاب وشباب هذا البلد في بيان الخطوة الثانية للثورة الإسلامية، قضية العدالة، وأسلوب النظر إلى العدالة، وكيفية تحقيق العدالة.

العلم والتكنولوجيا وتبديل العلم والتكنولوجيا الى مصدر للثروة وينبغي الوصول الى ذلك من خلال التخطيط الجاد ومن خلال مبادرة الطلبة بمتابعة هذا الامر برؤية جهادية.

خلال العقدين الماضيين، تحملت الجامعات والطلاب عبء هذه الحركة، وتم على هذا الصعيد وبجهود المؤسسات والمراكز العلمية في البلاد تشكيل شركات(دانش بنيان) القائمة على المعرفة.؛من هنا، لا يمكن رؤية تطور العلوم والتكنولوجيا دون النظر إلى عواملها ومكوناتها الرئيسية، وهم الأساتذة والطلاب.ومن أوائل المشاريع التي طرحت في البرلمان الحادي عشر كان مشروع " احداث قفزة نوعية في إنتاج العلوم الاساسية (دانش بنيان)" الذي طرح في عام ٢٠١٠م وقد مر على هذا المشروع حوالي عشر سنوات. وفي الواقع من أجل الوصول إلى أفق تأسيس ٤٠٠٠٠٠ شركة للعلوم الاساسية، التي أكد عليها القائد المعظم للثورة، نحن بحاجة إلى إعادة النظر في هذا المشروع، لذلك كان علينا إصلاحه وإعادة النظر فيه من اجل الوصول الى المكانة المنشودة. وقد كان لهذه المشروع بالطبع عدد من المزايا والعيوب، وقد تم دراستها في لجان برلمانية مختلفة وتم إعدادها لتقديمها إلى مجلس النواب في احد احتماعاته المفتوحة، كي يتم عن هذا الطريق وضع برنامج وتخطيط جديد في تطوير العلوم الاساسية. وأعتقد أن هذا البرنامج والتخطيط الجديد يمكنه أن يأخذنا إلى هذا الأفق المنشود، وذلك لاننا نمتلك حاليًا ٥٠٠٠ شركة من هذا النوع، ومن أجل الوصول إلى ٤٠٠٠٠٠ شركة ينبغي التخطيط لبرامج ومشاريع جديدة اخرى.

القوة الدافعة للمجتمع

متين منتظمى

يقول الشهيد بهشتي في تعريفه لطلاب الجامعات):ان الطالب مؤذن المجتمع، وإذا بقى المؤذن نائما ستصبح صلاة الأمة قضاءا). ومن هنا يعتبر الطالب كالمؤذن ومن واجب المؤذن ان يقوم بالايقاظ والإنذار. فأنشطة الطلاب تشير الى ان الطلبة ليسوا ذراعا تنفيذيا ولا ذراعا للمطالبة والمتابعة والإنذار للوطن والنظام الإسلامي.

وقد التقى سماحة القائد المعظم للثورة بالطلبة خلال السنوات الماضية عدة مرات، وكانت هذه اللقاءات مهمة للغاية لدرجة أنه حتى في أيام تفشي مرض الكورونا، حيث تم إلغاء العديد من اللقاءات مع سماحته، كان القائد المعظم للثورة يواصل هذه اللقاءات مع الطلبة. وهذا مايدل على اهتمام القائد بالحديث معهم والاستماع اليهم وذلك لأنه يتم في الجامعة تربية كوادر متخصصة ، ومن المقرر ان تقوم هذه الكوادر المتخصصة بممارسة عملها في القطاعات المختلفة للبلد.وقد أجرى القائد المعظم للثورة مناقشات مع أعضاء المنظمات الطلابية والطلاب وقال لهم : "اذهبوا واعرفوا من هو العدو وانظروا إلى أين يتجه البلد الان".

ومن المثير للاهتمام أن سماحته يسجل جميع نقاط هذه الاجتماعات واللقاءات ويرد عليها، كما يطالب اعضاء الحكومة بذلك ايضا. وكانت لدينا بعض النقاط في هذا الصدد خلال سنوات مختلفة. ومنها أيام ١٦ اذر (يوم الطلبة في ايران) حيث تعتبر مثالا بارزا وواضحا على مقارعة الاستكبار والغطرسة وقطع أيدي الذين يريدون التشكيك في استقلال البلاد. وإذا القينا نفس النظرة في مناقشة موضوع ١٦ اذر (يوم الطلبة في ايران)سواء فيما يتعلق ببيان الخطوة الثانية أو تصريحات القائد المعظم للثورة، سنصل إلى مفردة اساسية او مصطلح اساسي وهو مقارعة الاستكبار

والهيمنة والاعمال والامور الاخرى التي يريد الأعداء ممارستها ضد النظام والثورة والشعب.

من السهل فهم فلسفة أن تكون طالبًا وأن تحافظ على يوم الطالب، ومن أهم نقاطها مقارعة الاستكبار. وعندما يتم التطرق الى موضوع مقارعة الاستكبار،نلاحظ أن الهدف الاول والاخير للاستكبار هو تدمير الاستقلال وازالة كلمة "نحن نستطيع" التي عملنا من اجلها سنوات مديدة، وأعتقد أن النقطة التي يجب على الجامعات الانتباه إليها هي كلمة " مقارعة الاستكبار". ومن الموضوعات الأخرى التي طرحها القائد المعظم للثورةعلى طلاب وشباب هذا البلد في بيان الخطوة الثانية للثورة الإسلامية، قضية العدالة، وأسلوب النظر إلى العدالة، وكيفية تحقيق العدالة. فالعدل ليس توجيه الضربة او فضح الاخرين، بل له اسلوبه الخاص. من هنا على الطالب أن يكون مستيقظًا ويطالب بالقضايا من السلطات في إطار نفس خطاب العدالة، ويجب أن يكون مدعيًا قويًا وجيدًا حتى يتمكن من المطالبة بهذه القضايا في سياقات مختلفة. فعلى الطالب إيقاظ المجتمع والحقيقة ان المطالبه هي القوة الدافعة للمجتمع.

بمعنى آخر، عندما لا تستطيع دولة ما نقل مجموعة من القضايا، يمكن للطالب أن ينقلها والمطالبة بها، وبكلمة واحدة، هو ان يكون الطالب وسيلة لترجمة كلام النخبة والمسؤولين إلى اللغة العامية ويترجم كلام ومطالب الشعب بلغة النظام حتى يتمكن من

المطالبة بها. إن أحد المكونات الرئيسية لنشاط المنظمات الطلابية هو مناقشة موضوع "الدين" ودائماً ما نذكر اسم المنظمات الإسلامية وإذا نظرتم إلى عناوين هذه المنظمات سترى أنها تحتوي على كلمة الإسلام؛ لأن الدين يلعب الدور الريادي في المنظمات. يمكن طرح النقاش الديني من جانبين، الأول هو الدخول المباشر في القضايا الدينية، والتي هي في الواقع أساس النظام المقدس للجمهورية الإسلامية الإيرانية، اذ نجد الدين الى جانب السياسة ومن جهة آخرى، الدخول بشكل غير مباشر في قضايا البلاد من خلال استخدام المبادئ الدينية والتنظير والمطالبة بها. فعندما نريد أن نطالب ببعض من الامور التي تحدث و تجري في البلد نلاحظ أنه لاوجود لها في فكرنا الديني والإسلامي من هنا نقوم بتنظّيرها في اطار الإسلام والمطالبة بها شريطى ان لاتكون خارج إطار ديننا.

صناعة وانتاج القوة والاقتدار

محمدمهدى زاهدي

ان يوم ١٦ اذر(يوم الطلبة في ايران) يؤكد لنا بأن طلابنا كانوا ولا يزالون في طليعة المقارعين لقوى الاستكبار والغطرسة والهيمنة. وكما انه لدينا مجموعة من التوقعات من الطلاب، فمن الطبيعي أن يكون للطلاب مجموعة من المطالب والتوقعات من المسؤولين. وانا بصفتي كمدرس، وليس كشخص كان ولايزال مسؤولاً، أقول بإننا نعقد آمالا كبيرة للغاية على الجيل القادم الذي سيصنع مستقبل إيران الإسلامية. من هنا يجب على الطلاب الولوج في ميدان العمل والإدارة من أجل مستقبل الثورة والنظام الإسلامي. لذلك، عليهم أن يقوموا باعمال كثيرة وفي مقدمتها، تحقيق الرقي والتطور الكبير في مجال العلم والتكنولوجيا. اذ يجب حلينا أن نصبح أقوياء في هذا المجال وأن نصبح روادًا في العلوم والتكنولوجيا والسلطة العلمية في العالم. وقد تطرق القائد المعظم للثورة إلى هذا الموضوع سواء في مناقشة بيان الخطوة الثانية للثورة الإسلامية أو في خطاباته الأخرى. وأما على صعيد التقنية والتكنولوجيا، فيجب أن نكون قادرين على الوصول إلى أحدث الإنجازات والمكاسب

التكنولوجية وأن نكون بحد ذاتنا من منتجي التكنولوجيا، بدلاً من اقتراضها واستيرادها من البلدان الأخرى، ودور الطلاب الأعزاء في هذا المجال مهم للغاية. وفي الواقع انه من الضروري ان نكتسب قوة التكنولوجيا والتقنية الجديدة والحديثة، وإذا تمكنا على سبيل المثال، من انتاج لقاح كورونا وننجح في تلقيح الناس قبل بقية البلدان، فان هذا الامر سيهب البلد قوة ردع هائلة وسيحقق مكسب وإنجاز اقتصادي وبشري عظيم لبلدنا. من هنا، فإن السيطرة على التقنيات الجديدة امر مهم للبلد من حيث تعزيز قوة و اقتدار البلد؛ ولهذا يقال ان "العلم سلطان" لذلك، يجب أن نكون قادرين على الوصول الى أحدث التقنيات الجديدة والحديثة القوية والسيطرة عليها، وهذه المهمة ملقاة على عاتق الطلاب الأعزاء وعليهم القيام بها.

الموضوع الاخر الذي نتوقعه من الطلاب هي المطالبة بتنفيذ العدالة وبذل الجهود والعمل في هذا المجال؛ طبعاً ينبغي الاعتراف بأن هناك ظلمًا في بعض أجزاء البلاد في الوقت الراهن، من هنا يجب أن يكون لدى الطلبة تطلعات لتطبيق العدالة والمطالبة بذلك، وان تكون الحركة الطلابية في الطليعة على هذا الصعيد. كما يجب أن يكون لدى الطلاب أيضًا انتقادات عادلة وعلمية حول أداء المسؤولين.

بالإضافة إلى ذلك، هناك حركات طلابية مثل التعبئة والمنظمات

> **الطالب عنصر شاب وطموح، وإذا ادى دوره بشكل صحيح وكشف مواهبه وقدراته وبادر بتقويتها وتعزيزها، فإنه سيؤدي الى تعزيز حركة البلد ورقيه بشكل جاد وحقيقي كما يؤدي الى إحياء المثل العليا في أجواء الجمهورية الإسلامية.**

الطلابية المختلفة التي نتوقع أن يكون لديها دراسات جادة للقضايا الأيديولوجية وأن تكون قوية ومسلطة جدًا في هذا المجال حتى تتمكن عند الحاجة من ان تبدي رأيها وتناقش التيارات المنحرفة وتنتقدها. ولهذا يعتبر موضوع قيام الحركات و المنظمات بالدراسة والتحقيق مهم للغاية من أجل تعزيز معتقداتهم ومنها المعتقدات الدينية والفكرية وحتى السياسية، ونحن نتوقع من الطلبة ان يخصصوا قسم من اوقاتهم لدراسة هذه الأمور.ونتمنى ان تساهم هذه الامور في مساعدة الحركات الطلابية على أداء مهمتها، وعلى المسؤولين والأساتذة في الجامعات أيضًا ان يقوموا بتمهيد الطريق أمام الطلاب لتحقيق هذه الأهداف.

ومجلس الشورى الإسلامي بدوره ايضاً، نراه يعمل على تنفيذ عدد من القوانين لدعم القطاع العلمي، وعلى سبيل المثال طرح موضوع الاقتدار العلمي والتكنولوجي في اطار مشروع القفزة النوعية في الإنتاج العلمي.، وفي مجال مناقشة الميزانية، نلاحظ ان المجلس يخصص في كل عام ميزانية جيدة لقسم الأبحاث.

تحويل الفضائل الروحية والمعنوية إلى قيم

محمدحسين شرف

الطالب عنصر شاب وطموح، وإذا ادى دوره بشكل صحيح وكشف مواهبه وقدراته وبادر بتقويتها وتعزيزها، فإنه سيؤدي الى تعزيز حركة البلد ورقيه بشكل جاد وحقيقي كما يؤدي الى إحياء المثل العليا في أجواء الجمهورية الإسلامية. وفي الواقع، انه لو تم الاهتمام بالكوادر والقوى الشابة الملتزمة والاخصائية والمهنية والمثالية، وتم الاستفادة من مواهبهم في المكان المناسب فأن مستقبل الثورة، سيكون مستقبل مشرق للغاية.

وعندما نستعرض خطب القائد المعظم للثورة، نصل إلى تصنيف للواجبات التي يجب على الطلاب مراعاتها اتجاه الثقافة والدين داخل الجامعة والمجتمع. في هذا التصنيف، تحتل قضية "البناء الذاتي" المرتبة الأولى؛ وهذا يعني أنه يجب على الطلاب الانتباه إلى مسألة البناء الذاتي والرقي والتطور في مختلف المجالات وان يخصصوا بعض اوقاتهم للتربية المعنوية و النمو الروحي وان يقوموا بذلك بشكل جماعي بعضهم الى جنب بعض.

فإذا تم الاهتمام بجد بموضوع بناء الذات في أي مجتمع، فان هذا المجتمع بالطبع سوف ينمو ويتطور.، وتجدر الإشارة إلى أن لموضوع بناء الذات أبعاد اجتماعية أيضًا؛ بمعنى آخر، لا يمكن لأحد أن يحقق البناء الذاتي، ثم يكون لاابالياً ازاء من حوله في المجتمع؛ فالمسألة المهمة هنا هو أن ينتبه الإنسان إلى نفسه وذاته ويقوم بتنمية نفسه من الناحية المعنوية والفضائل الاخلاقيةً.

المهمة التالية للطلاب في مجال الثقافة هي الانتباه إلى عنصر المعنوية والروحانية وإبراز القيم الروحية. فأحد العوامل التي يمكن أن تؤثر على مصير المجتمع هو هذا السؤال :(ماهي القيم التي تؤخذ على محمل الجد في ذلك المجتمع وما هي العناصر والمفاهيم التي يتم تقديمها كقيم في ذلك المجتمع).

من الأشياء الجادة التي يتعين على الطلاب القيام بها هو تبديل الفضائل الروحية والمعنوية الى قيم في المجتمع. وهناك مسألتان في هذا الصدد؛ الأولى هي مراعاة هذه الفضائل من قبل الطلاب أنفسهم في الصفوف الدراسية وداخل اجواء الجامعة. والثاني هو تقديم هذه الفضائل وإبرازها حتى يتمكنوا من إدخال مفاهيم مثل الحياء، والصدق، والمثالية، والاهتمام بالله، والصلاة في أول وقتها، ومراعاة الأحكام الدينية، والزهد، والتقوى، والنقاء وتقديمها كقيم أخلاقية. كما ينبغي على الطلبة أيضًا ان يكونوا قادرين على احترام هذه الامور وتقديمها كقيم لمجتمعهم.

والثاني هو التعريف بنمط الحياة الدينية. بعبارة أخرى، تبيان اركان ومكونات هذا النوع من نمط الحياة، بما في ذلك كيفية التصرف في بيئة جماعية، وأخلاقيات القيادة، وكيفية الحضور في بيئة مثل المكتبة، وكيفية احترام المعلم وكيفية تعامل المعلم مع الطالب فهذه هي اركان ومكونات نمط الحياة الدينية الذي يجب مراعاته وتقديمه والإفصاح عنه والتبليغ له.

فيما يتعلق بالثقافة والدين في الجامعة، هناك مسألة مهمة أخرى، يمكن القول بأنها من الواجبات الجادة للطلاب وما يطلبه القائد المعظم للثورة من الطلاب، وهي الحفاظ على الحياء والتواضع

في محيط الجامعة؛ يعني ان يسعي ويبذل الجهد ويطالب ويقوم بدور جاد من احل الحفاظ على اجواء الحياء والعفة والحجاب في الجامعات.

اما المهمة الأخرى للطلاب في هذا المجال تتمثل في اللجوء إلى صيغ جديدة وابتكار أشكال جديدة لنقل المفاهيم الدينية ؛سواء بين جيلهم أو بين بقية شرائح المجتمع الأخرى حيث يمكنهم استخدام الفن والمسرح في هذا المجال.

.من الواجبات الأخرى للطلاب والحركة الطلابية في مجال الثقافة هي تقديم المطالب الثقافية الصحيحة؛ و ان تكون المطالبة من قبل الاركان والمكونات الثقافية للبلد مطالبة واضحة وأن تكون قادرة على تذكير المؤسسات والمنظمات بدور كل واحدة من هذه المكونات، وإذا شعروا في مكان ما بأن اي واحدة من هذه الجهات تتماهل في عملها في مجال الثقافة أو في المهام الخاصة بموضوع تنمية وترويج القضايا الدينية يقومون بتنبيهها وتحذيرها وإذا كانت لديهم نقاط ضعف يقومون بتقديم المقترحات من اجل حلها وان يكونوا العين الواعية للمجتمع في هذا المجال.

وإذا أردنا التطرق إلى دور الطلاب والحركة الطلابية والنخبة الأكاديمية في المجتمع في اجواء الانتخابات، فيمكن ان نذكر لهم ثلاث مهام رئيسية: المهمة الأولى هي مهمة الايضاح والتبيان والتفسير او التوجيه، والتي ربما تكون المهمة الرئيسية للطلاب والنخبة في أي مجتمع. ولهذا الموضوع فى الاجواء الانتخابية مراحل مختلفة، والنقطة الأولى هي تذكير المجتمع باهمية ومكانة الانتخابات في تحديد مصير البلاد؛ ونحن بحاجة ماسة إلى تذكير الأشخاص والطلاب باستمرار على مختلف مستوياتهم بأهمية الانتخابات ونشرح لهم ماهو التأثير التي يمكن أن يتركه هذا الاختيار(الانتخابات) على مصير ومستقبل الأمة والأجيال القادمة.

القضية الاخرى التي ينبغي توضيحها وتبيينها هي ضرورة المساهمة والمشاركة الناجحة للشعب في الانتخابات ؛يعني كيف يمكن أن تكون لدينا مساهمة ناجحة وما هي الشروط والمتطلبات التي يجب أن ننتبه إليها حتى إذا ساهمنا في الانتخابات وشاركنا في عملية التصويت، سوف يمكننا تحقيق نتيجة ناجحة لأنفسنا وبلدنا. المهمة الأخرى للطلاب في مجال الايضاح والتوجيه هي تقديم تحليل صحيح للناس حول الوضع في البلد؛ اذ يستطيع كل طالب حسب فهمه وفي كثير من الحالات حسب تخصصه ان يقدم تحليل شامل ودقيق حول الاوضاع في البلد، ليتمكنوا من هداية وقيادة المجتمع في اتجاه يجعله يتخذ القرار والخيار الأفضل. المسألة الضرورية الأخرى التي تحتاج الى الايضاح والتبيين بشكل مستمر

هي عرض المعايير والصفات التي ينبغي ان يمتلكها الرئيس على مستوى الثورة الإسلامية.

فبعض هذه المعايير يجب إعادة تعريفها وفقًا للظروف الراهنة ويجب تقديمها إلى المجتمع بشكل جديد. والمهم هو المعايير الفردية التي تستطيع أن تقود الثورة الإسلامية إلى وجهتها النهائية وتوفر في اجواء البلد دولة تتميز بالعدل والاستقلال، لذلك يجب التأكيد على التذكير بها في المجتمع باستمرار.

والمهمة الثانية في هذا الصدد هو المطالبة التي يعد من الأسلحة الأساسية للطلاب من أجل تحقيق أهداف وآمال الثورة وهذا الامر يجب أخذه على محمل الجد. وذلك لأنه يمكن أن يكون مؤثرا جدا في الانتخابات. ويجب أن يطرح المطلب الأساسي من قبل التيارات السياسية في البلد، كما ينبغي ان يتم رعاية الأخلاق الانتخابية في البلد وعدم انتهاك المصالح العامة للشعب والمجتمع في البيئة الانتخابية. فالمطالبة من ناحية الصدق مع الناس مسألة مهمة يتمكن الطلاب من القيام بها وادائها.

المطلب الثالث الذي يمكن أن ينجح هو الاعتماد على عمل الخبراء، وان يكون هناك توقع من التيارات السياسية بأن يكون الأشخاص الذين يرغبون في دخول الساحة الانتخابية معتمدين بقوة في كلامهم ومشاريعهم وخططهم وأفكارهم وآرائهم على النخب والخبراء. الموضوع التالي في مطالب الطلاب هو أن تضم التيارات السياسية اناس مؤمنين ولديهم إيمان وعقيدة قوية وراسخة بقيم الثورة الإسلامية.

والجدير بالذكر أنه ينبغي أن يكون الطلاب في هذه المطالبة حازمين ويتابعون هذا المسار بحزم.، ويجب أن يكون الراغبين في دخول الساحة الانتخابية اناس متعهدين ولهم التزامًا كافيًا بقيم الثورة الإسلامية.

القضية التالية التي يحتاج الطلاب إلى المطالبة بها هي قضية الاجابة على اسئلة الناس؛ اذ يجب عليهم تذكير المسؤولين باستمرار على ضرورة الحفاظ على مكانة مسؤوليتهم أمام الأمة والشعب والمرشد الأعلى للمجتمع، لأنهم سيدخلون في قضية ذات مسؤولية كبيرة.

المهمة الأخرى التي يجب على الطلاب - باعتبارهم فئة شابة- ان يأخذوها بنظر الاعتبار هي الحفاظ على الحماس السياسي للمجتمع، فهذه الروح الشبابية الموجودة بين الطلاب توفر الظروف لهم ليكون لهم نصيب أكبر في اثارة الحماس السياسي للمجتمع.

ان الحماس السياسي بمقداره المعقول يعتبر امرا ضروريا جدا للمجتمع ويجعله مجتمعا ديناميكيًا يعمل بنشاط من أجل مصيره وألا يكون انفعاليا ازاء الأحداث. وبالطبع ان الاجواء الإعلامية أيضًا تلعب دورًا مهمًا في هذا الصدد؛ لكن القوة الدافعة وراء هذه الاجواء هم الشباب، وخاصة المثقفين المتعلمين والنخب، الذين يمكنهم تولي هذه المهمة.

والحقيقة انه عندما نتخذ خطوات علمية جادة، نرى أن هذه المهمة تصبح أثقل. من جهة أخرى قال القائد المعظم للثورة في بيان الخطوة الثانية للثورة الإسلامية إن القاء نظرة حضارية على بلدنا والثورة الإسلامية هي وجهة نظر جادة وموضوع رئيسي. لذلك، لا يوجد هناك سبيل لتحقيق هذا الموقف الحضاري وإحياء مكانة الحضارة والإسلام ، الا من خلال بذل المساعي والجهود العلمية المكثفة. لذلك فإن من المهام الجادة للحركة الطلابية في البلد هو الوصول الى هذه المكانة الراقية من العلم والتكنولوجيا وتبديل العلم والتكنولوجيا الى مصدر للثروة وينبغي الوصول الى ذلك من خلال التخطيط الجاد ومن خلال مبادرة الطلبة بمتابعة هذا الامر برؤية جهادية.

الذكرى الثانية والأربعين للثورة الإيرانية

من تاريخ المعنى إلى معنى التاريخ-(تأملات في إبستيمولوجيا الثورة)

■ **د:رمضان البرهومي -المعهد العالي للحضارة الإسلاميّة/جامعة الزيتونة- تونس**

من بداهات النظريّة الخلدونيّة في التعاطي مع حقائق التاريخ التدرج في قراءتها من مستوى الظاهر الذي لا يزيد عن الإخبار إلى مستوى النظر والتحقيق وهو المستوى الذي نحتاجه في التوقف عند مرحلة النفاذ إلى أبعاد الثورات الكبرى في تاريخ الإنسانيّة وليس استحضارنا لابن خلدون عبثا أو استثمارا خبيثا لمدونته في فلسفة التاريخ وإنّما لإنّه "كان يعرف أخبار الإيرانيين من مصادر كثيرة.

وكان يناقش المصادر ويقابلها ويصحح عنها وهو ما يعني أنّ ما كتبه في تاريخ إيران في عامّة العصور لو جُمع ورُتّب، وشُرح لكان وثيقة هامّة لتاريخ الإيرانيين وحضارتهم... حيث تبسط ابن خلدون في التاريخ الإيراني كما تبسط في الحضارة المقارنة بين الفرس والعرب وبين الحضارة الحضاريّة والحضارة البدويّة وبين حضارة التّرف وحضارة

البساطة والتقشف ودرس العلوم وتاريخها دراسة مقارنة فأجاد وكان الأوّل في طرق هذا الباب .(١)

وهذا ما يؤكد ضرورة تنزيل الثورة الإسلاميّة في إيران في مقام النظر والتدبر دون التوقف عند سطح الوقائع وهو ما يحيلنا إلى تفكيك السياقات العالميّة الكبرى خلال القرن العشرين وما أتاحته الثورة سنة ١٩٧٩ من انتقال المسلمين من مرحلة الاستعمار الحديث بسبب تفكك السلطنة العثمانيّة وسقوط ولاياتها في واقع التخلف والفقر. ولم يتحقق للمسلمين الخلاص خلال مرحلة ما سُمي بالاستقلال من سلبيّات الحرب الباردة، إذ لم يتحقق الإصلاح الذي ضاعت بوصلته وان رُفعت عناوينها الكبرى من جهة رواد الإصلاح دون امتلاك لشروط تحقق مقاربتهم الإصلاحيّة وانما توقفت جهودهم عند مجرد التنبيهات النظريّة أحيانا والإنبهاريّة المتسترة بالنموذج التنويري الأوروبي أحيانا أخرى وربما تتيح لنا القراءة المستعجلة لجهود رواد الإصلاح في القرن ١٩م والنصف الأوّل من القرن ٢٠م اختزالها في المستويات التالية:

١-المستوي السياسي: اشتغلت مقاربات الإصلاح السياسي على تحديث نظام الحكم ومؤسسات الدولة للخروج من سلبيات السلطنة العثمانيّة أو ما اعتدنا تسميته بدولة الخلافة بإرثها الثيوقراطي على نحو التسمية السائدة في مدونة الفريق المنتصر للدولة الحديثة باعتبارها الشكل الأرقى للسلطة السياسية المدنية المنفصلة عن سلطة الدين وذلك ما يؤكد انجذاب هؤلاء إلى نموذج التجربة الغربيّة القائمة على العلمنة لا من جهة الاحتكام إلى الثورة العلميّة وقوانينها و انّما من جهة الانتقام من أجهزة الكنيسة فهي ليست إلاّ رمزا للاستبداد الديني باسم الإله في الأرض و هذا ما انعكس في أدبيات العلوم الإنسانيّة و بخاصّة علم الاجتماع الذي لم يكن علما و أحدا و إنّما هو علوم و مذاهب و تيّارات متنوعة ف"ماكس فيب" رأس مالي مدافع عن الرأسمالية و "ماركس" اشتراكي و "دور كهايم" له مدرسته الخاصّة, و على هؤلاء يقاس مَن سواهم فاذا أردنا استخدام بعض هذه النظريات في تفسير النصوص الدينية سوف نحصل مرّة على اسلام رأس ماليّ و أخرى على اسلام اشتراكي و هكذا... (٢) و هو الأمر الذي تورطت فيه مشاريع تحديث الفكر الإسلامي في سياق محاكاة الثورات العلميّة و السياسيّة في الغرب و تقاطعت الأفكار الحدثيّة في الفضاء الإسلامي مع الإيديولوجيات الصاعدة ذات المرجعيات البورجوازيّة أو العماليّة و هنا ارتكس الفكر الإصلاحي الإسلامي في هوّة الجنود و التقليد و تعامل مع دعاة الحداثة المسقطة على المسلمين مع الدين الإسلامي بنفس المقاييس و الأحكام التي سادت في نظريات الإيديولوجيّة الحديثة و حيث كان المعنى الذي يفهمه ماركس اذن من الأيدولوجية هو معنى سيئ و مُشين, فمن وجهة نظره من يصنع الأيديولوجية ويصوغها هي الطبقة التي تملك أدوات الإنتاج، فالأيديولوجية في نظره هي وعي زائف واستنتاجات منحرفة عن الواقع

> **عجز المؤسسات العلميّة عن بناء مقاربات أو نظريات لبناء واقع بديل في مختلف مستوياته الاقتصاديّة والسياسيّة والاجتماعيّة. بل اكتفت هذه المؤسسات بأدوارها التقليديّة- التلقينيّة... وكل هذه السّمات لا تلبّي مقاصديّة الإسلام الحضاري ودور المسلمين في بناء رؤية كونيّة للعالم.**

الاجتماعي المعاش ولم يسلم الدين من تصنيف "ماركس" في دائرة الوعي الزائف.... حيث يرى أنّ الدين والصور الدّينيّة ما هي إلاّ خيالات انسانيّة ناتجة عن الإحساس الإنساني بالغربة عن الذات (٣) وهذه العلاقة الاغترابيّة هي التي حكمت حركة المقاربات الإصلاحيّة في المجال السياسي في ضوء انقسامها إلى اتجاهين: يتمسك الأوّل بالإرث الفقهي وأحكام السياسة الشرعية. وينكر الثاني حاجة المسلمين إلى اجترار تجارب أنظمة الحكم التاريخيّة. وليست هذه الإشارات إلاّ دليلا على حاجة المسلمين الملحة إلى الخروج من دوامة الفراغ السياسي ومجاوزة مرحلة ما سُمي بصدمة الحداثة.

٢-المستوى الاقتصادي: وهو الواقع الذي عجّ بمفارقات شائكة عاشتها المجتمعات الإسلاميّة بعد مرحلة تراجع نفوذ الإمبراطوريات الإسلاميّة على امتداد تاريخ طويل كان المسلمون خلاله أسيادا على طرق التجارة وصناعا للثروة وهذا بطبيعة الحال ما كان يعكس الرؤية التفاعليّة مع قيمة العمل في القرآن الكريم وما صحّ من روايات في السنّة النبوية من رفع لقيمة العمل واقترانها بعقيدة التوحيد هي مفارقة لاعتبار شروط الرقي الاقتصادي في فقه العمل وطرق كسب الثروة وهو ما لم يعكسه واقع المسلمين خلال قرون التقهقر الحضاري رغم اكتشاف ثروات النفط الهائلة في بلدان الخليج خاصّة ولكنّها ثروات تتحكّم في استغلالها وتوزيعها شركات أمريكيّة وبريطانيّة أو غيرها.

وهذا مؤشر خطير على ضبابيّة الرؤية الاقتصادية في العالم الإسلامي المتذبذبة بين النموذجين الاشتراكي والرأس المالي وكأنّ اقتصاديات العالم الإسلامي هي التي تلقت الضربات الموجعة زمن الحرب الباردة فهي لم تتشكّل وفق حاجيات المجتمعات المسلمة وقدراتها وإنّما انعكست الحداثة المشوّهة على اقتصاديات العالم الإسلامي فكرست ثقافة الدول التابعة للغرب منظومة الاقتصاد الرّيعي.

وهـو مـا أفقَدَ المسـلمين مركزيـة دورهـم الاقتصـادي في العالـم وكأن علاقتهم بالثروة لـم تتجـاوز مرحلـة الاسـتهلاك وهـو ما اشـاع ثقافـة التـواكل والتبعيّـة الاقتصاديّة من خلال انخـراط أغلـب الـدول العربيّـة والإسـلاميّة في منظومـة المؤسسـات البنكيّـة والماليّـة الغربيّـة وتحـوّل العالـم الإسـلامي إلى مجرد مجـالات حيويّـة لتجـارة الشـركات العملاقـة والتـي لا تخفـي صلتهـا بالرؤيـة الاقتصاديـة الرأسـماليّة. بـل إنّهـا لا تخفـي اسـتنادها إلى أصولهـا النظريـة واسـتيعابها لـكل تحولاتهـا إلى غايـة مرحلـة الليبيراليـة المتوحشـة. وهـذه كلّهـا تحـولات خطيـرة فـي اقتصاديات العالـم لـم يتمكـن المسـلمون مـن اسـتئناف حضورهـم الفاعـل وتوقفـوا عنـد حـدود التبعيّـة الاقتصاديـة إمّـا لمعسـكر الشـرق وإمّـا لمعسـكر الغـرب وهـذا مـا يعكـس واقع المجتمعـات الإسـلاميّة التي عاشـت ارتباكا في وعيهـا بمركزيّـة الإنسـان ونظريـة الاسـتخلاف فـي الكـون مـن جهـة وراهـن التخلـف الاقتصـادي مـن جهـة ثانيـة ممّا يؤكـد ضرورة الثـورة الاقتصاديّـة فـي سـياقاتها العلميّـة والإنتاجيّـة بمـا يحقـق للمسـلمين كرامتهـم فـي العالـم ويفسـح لهـم طريـق الفاعليّـة الحضاريّـة الكونيّـة وهـذا مـا لا ينفـي التأثـر والتأثيـر مـن خـلال احتـكاك الحضـارات فيمـا بينهـا ولكـن هـذا التبـادل والتأثـر يختلـف من حضـارة إلـى أخـرى، وذلك تبعـا لطبيعة هذه الحضـارة أو تلـك مـن حيـث امتلاكهـا مكامـن القـوّة وقابليّة الاسـتمرار والصمـود... (٤) وهي الغايـة التـي لا تتحقـق إلاّ فـي ضـوء الإيمـان بقيمـة العمـل والعلـم و هـي مـوارد صناعـة الثـروة

واكتسـاب شـروط الفاعليّـة فـي اقتصاديّـات العالـم التي لا تتحكم العواطف والأحاسـيس فـي تسـييرها وإنّمـا هـي نتيجـة لتحالفـات وتوازنـات دوليّـة تخضـع لمنطـق براغماتيّـة العلاقـات الدوليـة.

٣-المسـتوى الفكـري والثقافـي: حيـث كان يعكـس خـلال القرن العشـرين سـيطرة النزعة الانفعاليّـة نتيجـة لمـا سُـمي بصدمـة الحداثة والتـي أفرزت التقابـل أو التعارض بين تيارين: الأوّل تغريبـي ينكـر جـدوى التـراث الإسـلامي برمتـه و يتعاطـى معه على اعتبـاره إرثا كهنوتيا حـان الوقـت للخـلاص منـه و الثانـي, تيّـار تقليـدي محافـظ يدّعـي القـدرة على مجـاوزة التخلـف الحضـاري بمجرّد الإكتفـاء بالموروث و التـراث و الموروث الإسـلاميّين و هـو الأمر الـذي انعكـس على المقاربـات التـي حاولـت الخـروج مـن الواقـع إلـى بدائـل لكنّهـا ظلّـت في حدود التشـبه بالماركسـيّة أو الرأسـماليّة و محاولـة التبريـر لأحدهمـا من خلال التعسـف على أدبيّـات التعليـم و القيـم الأسـريّة و القيـم الأخلاقيّـة ايهاما للمسـلمين أنّ الطريق إلـى اسـتعادة دورهم فـي الكون هـو الخروج مـن دائرة الوحـي إلى نطاق العلوم الإنسـانيّة فالوحـي عنـد هـؤلاء هو تنـزل أرضـي توقفت فاعليتـه مـع زمـن النبـوّة... و مثـل هـذه المقاربـات المرتبكـة أفـرزت وعيـا عدميـا و انهزاميـا لـدى المسـلمين و هـو مـا عبّـر عنـه المفكـر الجزائـري " مالـك ابـن نبـي" بقابليّـة الاسـتعمار و هـذه حقيقـة الأمـر إذ لم تتمكّن غالبيّـة المجتمعـات المسـلمة مـن الخـلاص مـن الاسـتعمار بـل انتقلـت مـن الاسـتعمار المباشـر إلـى غيـر المباشـر بواسـطة وكلائـه و عملائـه و هـو مـا أنتـج واقـع العـزل و الفـراغ و الحيـرة فـي التعاطـي مع التراث الإسـلامي. وأبـرز مـا عبّـر عن هـذا الواقع بدايـة الاعتراف الرسـمي العربـي بالكيـان الصهيونـي عبـر "كامـب ديفيـد" و هـي الاتفاقيّـة التـي شـرعت و ثبتـت وعـد "بلفـور" و هـي التـي أخرجتـه مـن دائـرة الاحتـلال و الاسـتوطان إلـى دائـرة شـرعيّة الدولـة و هـذا الحـدث هو جـرح غائر فـي علاقـة المسـلمين بفلسـطين فـي مرحلـة عجـزت جامعـة الـدول العربيّـة عـن الحسـم فـي ما سُـمّي باتفاقيّة السـلام و اسـقاطها بل حاولـت بعـض الجهـات تقديـم الاتفاقيّة في سـياق النصـر المصـري باسـترجاع "سـيناء" و إخراجهـا مـن حالـة الحـرب... هـذه المرحلـة لهـا سـمات لا يمكـن التغافـل عنهـا و هـي فـي علاقـة بمعنـى التاريـخ و كأنّهـا مرحلـة خـروج المسـلمين مـن تاريـخ المعنـى وقـد أسـهمت مقاربـات المستشـرقين فـي تثبيـت هـذه الصـورة المخزيـة للمسـلمين و هـو مـا ظهـر بوضـوح في تعامل أشـهر المستشـرقين مـع التـراث الإسـلامي و ف تقاسـمهم لأدوار المـدح و الازدراء!!!

فـكأنّ حاضـر المسـلمين فقد المعنـى بتاريخه حيـث وقـع السّـطو على مدونـة التـراث الإسـلامي ووقـع تهجيـر العلمـاء مـن خـلال الاشـتغال على مصنّفاتهـم وافتكاكهـا مـن

المسلمين غصبا. وحينها ساد الحديث عن الإسلام التاريخي وأُهمل الإسلام الحضاري في راهنيته وكأنّها مرحلة تيه المسلمين واكتفائهم غالبا بانتظار ما يكتبه المستشرقون عن الإسلام وتاريخه وهو ما يعني أنّ القرن العشرين ليس سوى مرحلة البهتة الحضاريّة!!!

ومن هنا كان العالم الإسلامي بحاجة إلى صدمة حضاريّة من الداخل عجزت عن احداثها الجهات التاليّة: * طروحات الإخوان المسلمين التي اقترنت بداية بالعمل الدعوي -الاجتماعي وتحولت بعد ذلك إلى مرحلة الصدام مع الأنظمة السياسة الرسميّة إضافة إلى ما لحقها من شبهات علاقتها بدوائر استخباراتية تشتغل على تأبيد تخلف المسلمين.

*عجز المنظمات الإقليميّة والدولية مثل جامعة الدول العربيّة ومنظمة المؤتمر الإسلامي عن تماسك شبكة البلدان الإسلاميّة وهذا نتيجة لارتباطاتها بالمصالح الضيّقة للأنظمة السياسيّة الحاكمة وما يتحكّم في قراراتها من عوامل لها صلة بالتبعيّة الاقتصاديّة والعمالة السياسيّة.

*عجز المؤسسات العلميّة عن بناء مقاربات أو نظريات لبناء واقع بديل في مختلف مستوياته الاقتصاديّة والسياسيّة والاجتماعيّة. بل اكتفت هذه المؤسسات بأدوارها التقليديّة- التلقينيّة... وكل هذه السّمات لا تلبّي مقاصديّة الإسلام الحضاري ودور المسلمين في بناء رؤية كونيّة للعالم.

وهذا ما أتاح لرواد العولمة الاستحواذ على تاريخ المسلمين من خلال مقاربات المستشرقين المحرّفة له وهذا هو الأساس الذي قامت عليه نظريّة نهاية التاريخ بمعنى غائيته مع أنّ هذا النمط من التفكير تمتد جذوره في الفلسفة اليونانيّة (الأفلاطونيّة-الأرسطيّة...) وتواصل الاشتغال على معنى نهاية التاريخ في النظرية الماركسية لتكون غايته "المشاعيّة" ونهاية الروح في الفلسفة الهيغليّة و هي الخلفيّة الفكريّة للعولمة و هذه كلها نظريات شوفينيّة -فاشستيّة أسقطت حلقة الحضارة الإسلاميّة و اكتفت بمجرّد عرضها في صورة التربة القبلية التي قامت على الفتن و الصراعات إلاّ أنّ رواد هذه الفلسفات لم ينكروا دور العلماء المسلمين و تعمّدوا فصلهم عن سياقاتهم الحضاريّة (مثل:- ابن رشد-ابن سينا-الفارابي- البيروني...) و كأنّهم ذوات منفصلة عن محيطهم الثقافي و الحضاري و هذا هو المنطق الذي يتواصل اعتماده و الاشتغال عليه في زمننا لدى "برنارد لويس" و "فوكو ياما" و "هينتقتون" و غيرهم من رواد العولمة الذين ادّعوا لّنفسهم القدرة على اقصاء المسلمين من تاريخ المعنى و بذلوا ما في وسعهم من جهود لتركيز نظريّة القطبيّة الواحدة في الكون على اعتبارها نهاية التاريخ أو الإنسان الأخير بتعبير "فوكو ياما" و كأنّ العولمة تقوم على خلفيّة اقصاء المسلمين و هي غاية لم يخفها هؤلاء في مؤلفاتهم و كانّ أفق التاريخ لا تكون نهايته إلاّ أمريكيّة – عولميّة من خلال نمذجة الأديان و تنميط الأخلاق و اتلاف الخصوصيات الثقافيّة.

هذه كلّها أفكر على درجة عالية الأهميّة نحتاجها في استحضار أربعة عقود وسنتين من تاريخ الثورة الإسلاميّة في إيران فهي فاصلة تاريخيّة أتاحت للمسلمين استعادة تاريخ المعنى من خلال إعادة الأسس النظريّة- الفكريّة لنظريّة الاستخلاف في أفقها الكوني العالمي وهذا هو، عمق معنى التاريخ ...

> **الثورة هاهنا أكدت قيام النبوّة الخاتمة على أفق حضاريّة مغاير تماما لنظريّات الشائعة حول حركة التاريخ ومصير الإنسانيّة**

الثورة هاهنا أكدت قيام النبوّة الخاتمة على أفق حضاريّة مغاير تماما لنظريّات الشائعة حول حركة التاريخ ومصير الإنسانيّة ويقوم هذا الأفق الحضاري على:

- الإيمان
- العدالة
- القيم الأخلاقيّة
- الكونيّة

وهذه من أبرز قيم عمارة الكون في ضوء مركزيّة الإنسان بأفكاره /انفعالاته/معتقداته/ فنونه ومعارفه بالنهاية الثورة الإيرانيّة هي حالة استثنائيّة في تاريخ ومستقبل المجتمعات التائقة للإنعتاق وبناء الذات... هي حالة تعكس وعيا استراتيجي لدى قياداتها والمؤمنين بها وهي سابقة لتاريخ وقوعها في عمق وعيها بمخاطر العولمة والليبيراليّة المتوحشة فهي قراءة أخرى لنهاية التاريخ مخالفة تماما لمقاربات "فوكو ياما" وغيره... هي الحدث الذي أعاد للمسلمين ثقتهم في تاريخ المعنى بإعادة بناء رؤية اجتهاديّة معاصرة كما هي اعلان عن بداية استئناف المسلمين لدورهم في كتابة التاريخ وهذا ما يفسّر تعارض خياراتها اليوم مع جَرَّافَة العولمة في العالم الإسلامي...

الهـــوامـــش:

١-الكعاك عثمان: العلاقات بين تونس وإيران عبر التاريخ -الشركة التونسيّة للتوزيع -تونس١٩٧٩ -ص:٧٩

٢-قاسم جميل: الهجرة إلى الذات- سلسلة أعلام الفكر والإصلاح في العالم الإسلامي- مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي-ط-١بيروت-ص٢٨

٣-ن: م-ص ٣٢

٤- الفضلي عبد الهادي: الإسلام والتعدد الحضاري بين سبل الحوار وأخلاقيّات التعايش: إعداد تقديم حسين ومنصور الشيخ: مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي-ط-١-بيروت٢٠١٤-ص٩٤

الثورة الإسلامية الإيرانية ثورة حقيقية

■ **السيدة ذهبيه الفاهم ام بهاد الدين / مدير جمعية البناء الثقافي/ تونس**

ان الثورة الإسلامية الإيرانية ليست ثورة رمزية وانما ثورة حقيقية بمعنى الكلمة! فالأحداث التي كانت تجري انذاك في إيران وفي الدول العربية والإسلامية في المنطقة كانت سريعة الى درجة أنها فاجأت كل المحللين السياسيين والمراقبين الدوليين ومراكز الدراسة "الجيوستراتيجية"، وعلى الأخص وكالة المخابرات المركزية الأمريكية... فهذه الثورة كانت حقيقية غيرت وجه التاريخ!!!

من هنا ينبغي ان نراجع المبادئ والأسس والقواعد التي تقوم عليها هذه الثورة "العقلانية"، والتي يمكن أن تقود الإنسان إلى أعلى الأهداف السامية. فهذه الثورة كانت بعيدة كل البعد عن القضايا المشكوكة التي كانت تحدث وراء الكواليس وعن السلوكيات الأنفعالية والإستغلال السلبي للقدرات الهائلة للشعب الذي يسير في طريق الثورة.

فالهتاف بالثورة والثورية والاكتفاء به امر لايكفي ولايجدي. فلا يزال هناك طريق طويل أمام الطبقات الكادحة في المجتمع لتحقيق تطلعاتهم، وايجاد التغييرات الأساسية التي يحتاجونها والتي تتمثل بالإصلاح الشامل وإحياء الحضارة والثقافة.

وهذه المفاهيم العامة في الواقع تحتاج إلى اناس تتمكن من اخراجها من الأطر النظرية التجريدية ونقلها الى الاجواء الحقيقية وتجسيدها على ارض الواقع. .وقصدي من الأجواء الحقيقية والواقعية هو الامر الذي يرتبط في الواقع بأولئك الذين وضعوا خطاهم في طريق الثورة. فالزمان والمكان بالنسبة لهم، يعتبرشريان الحياة لتحقيق الأهداف، وغايته هو إصلاح المجتمع وتحقيق أفضل الامور. وتأسيسا على ذلك احاول أن أشير بأيجاز إلى بعض مبادئ وأسس وخصائص الثورة الإسلامية الإيرانية، التي هي في المرحلة الثانية من ديناميكيتها وشموخها.

وفي هذا المجال المحدود، حاولت ان اشير إلى ثمانية من هذه المبادئ والأسس ليتضح للقراء كيف تجلت هذه المبادئ في الثورة الإسلامية الإيرانية.

١) الإيمان بالله تعالى وعالم الغيب

لا يوجد هناك شك حول أهمية الإيمان بالله تعالى في حياة الإنسان، وقد تبين من خلال الابحاث والدراسات الخاصة بالأثارالحضارية، ودراسة التاريخ القديم وعلم الاجتماع، أن اراء البشرية عبر التاريخ كانت متفقة على هذا الموضوع. فالعقيدة بالنسبة للبشرية حاجة لايمكن الإستغناء

عنها وهي وسيلته للتواصل والاتصال مع عالم الغيب ليتم عبره إقامة صلة بين المخلوق الذي يمتلك قوة الحكمة والعقل وبين الخالق العظيم. ..

وهذا الإيمان ضروري بالنسبة للذين قاموا بثورة باسم الله تعالى ليحكموا العالم بالتعاليم الالهية. والثورة التي تخلو من هذا المبدأ هي في الواقع ثورة غير متكاملة لايعرف مصيرها.

وكان هذا المبدأ في الثورة الإسلامية الإيرانية، هو الدافع الرئيسي لجميع أنشطة المجتمع الثوري والأنشطة الميدانية المختلفة، من المسيرات إلى المواجهة السلمية للشعب الذي رفع قبضته من أجل النضال والجهاد.

٢) الشريعة الإسلامية المقدسة

ان المشرع الوحيد هو الله سبحانه وتعالى، فلا يحق لأحد التشريع في المجتمع الإسلامي، لأن الله سبحانه وتعالى وفقا لإيماننا هوصاحب الشريعة المقدسة، ويجب على الفقهاء والعلماء الذين يفسرون الشريعة الإسلامية ان يتمتعون بالإيمان الحقيقي بالله وشريعته المقدسة. وقد رفعت الثورة الإسلامية الإيرانية، منذ البداية، شعار تطبيق الشريعة، ليكون الحكم في المجتمع منطبقا مع الشريعة الإسلامية والقوانين السماوية العادلة. ..

٣) الحرية الدينية ومبادئ حقوق الإنسان

قال الله تعالى في القرآن الكريم: (لا إكراه في الدين. ..) الآية ٢٥٦ من سورة البقرة.

وهذه الآية الكريمة تشير إلى الحرية الدينية. فالإيمان بالنسبة للانسان عمل تطوعي وليس من الصحيح ان يتم احباره وان يكون ايمانه بالاكراه، وإلا سيفقد الايمان قيمته الحقيقية.ولهذا نؤكد بان احد الخصوصيات البارزة للثورة الاسلامية هو حفظ التنوع الديني والمذهبي.

٤) كرامة الإنسان وحقه في التمتع بحياة كريمة

هناك ثناء عظيم للإنسان في القرآن وهذا الامر يشير إلى الشرف الذي يليق به وأن الله تعالى قد وهبه هذه النعمة وهذا ما يمكن أن نسميه "مبدأ الكرامة الإلهية". المذكورة في الآية ٧٠ من سورة الإسراء. حيث تؤكد هذه الآية على هذا المعنى العظيم:

(وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا

بالطبع، وفقًا للثورة الإسلامية في المجتمع الإسلامي، فإن موضوع الحفاظ على كرامة الأفراد شأن أهم من الكثير من القضايا الثورية المذكورة في المبدأ أعلاه. فالأساس هو توفير الظروف المعيشية المناسبة للمسلمين وغيرالمسلمين. ..

٥) العدل والعدالة الاجتماعية

ان العدل من الجذور الدينية البارزة للمعتقد الإمامي الإثنا عشري، وهذا الاعتقاد له آثاره العملية على الواقع الاجتماعي، لأن المسلم لا يستطيع أن يظلم ويضطهد الآخرين بأي شكل من الأشكال لأنه في المقابل لا يريد أن يظلمه اويضطهده احد! فالعدالة الاجتماعية تعتبر من أهم ركائز الثوار وقادتهم . . وذلك لأن شرعية مطالبهم تنبع من المفهوم العام للعدالة الإلهية!

٦) القيم والنظام العام

ان الأخلاق من القضايا التي أولها الإسلام اهتماما خاصا ، لأن المجتمع الذي تختفي فيه الفضائل وتنتشر فيه الرذائل، هو مجتمع على وشك الانهيار ، ومن هنا نفهم سر تمجيد الخالق لنبي الإسلام صلى الله عليه وسلم وشخصيته المتميزة من الناحية المعنوية وألاخلاقية. .. وكما جاء في قوله سبحانه وتعالى تعالى: : (وإنك لعلى خلق عظيم)! ربما يكون الحفاظ على النظام العام من أولويات الحركة الثورية، وهو أمر ضروري لتطور وتقدم وازدهار جميع

الجوانب الهيكلية للنظام الاجتماعي لجميع البشرية!

٧) العلم والمعرفة والنظام التربوي

ان الباحثين المنصفين في تاريخ الحضارات لا يجدون شيئا اكثر من الاسلام يهتم بالعلم، بحيث ان اول آيات القرآن تأمر بالقراءة : (اقرأ ..) وهذا يدل على اهمية دورا العلم في حياة ونهضة الإنسان على مر العصور! ومن هذا المنطلق فأن الثورة الإسلامية تعتبر الاعتماد على العلم وتطوير أساليب التعلم الصحيحة من الركائز الأساسية للوجود الاجتماعي.

٨) العدل ومحاربة الظلم

خلق الله السماوات والأرض بالحق! فالحقيقة هي الوجه الحقيقي للأشياء، والباطل خطأ محض، فلا بد من مواجهته، والثورة الإسلامية من هذا المنطلق هي ثورة حقيقية ضد الباطل، ثورة على المعتقدات الباطلة الخارجة عن الحق والهداية !

ومن يلقي نظرة صحيحة ومنصفة على الثورة الإسلامية في إيران سيكتشف السلوك الثوري القائم على نبذ الظلم والشر ومحاربة كل مظاهر الظلم والعدوان في العالم على كافة مستويات المنطقة وخارجها!

مقومات البناء الحضاري في رسالة الخطوة الثانية للثورة

الأسرة ونمط الحياة الإسلامي

■ **الدكتورة مهوش كهريزي**
فاطمة الزهراء مرادي

يمثل نمط الحياة انعكاساً لتوجهات وقيم الفرد أو المجتمع. تشكل مجموعة التوجهات العامة ازاء الحياة والرؤى السائدة، أنماط الحياة بالنسبة للفرد والمجتمع. و تعد الأسرة، باعتبارها اصغر وحدة اجتماعية، أحد اكثر المقومات أصالة بالنسبة لجزئيات نمط الحياة وتفاصيله. وبالالتفات الى أن بوسع كل مجتمع تجسيد فحوى رؤيته الكونية للأخرين من خلال تشّكل نمط حياته بما يتناسب مع تصوراته و مبادئه وقيمه(شريفي،٢٠١٣).

والخوض بإصلاح نمط الحياة الإسلامي، الذي تقترن فيه الدنيا والآخرة و يعتبر احدهما بمثابة الجسر لبلوغ الآخر، يحظى بمكانة خاصة من خلال الأسرة. ولا يخفى ان الانبهار بنمط الحياة الغربية اهتماماته السكولارية والبهرجة التي يروج لها الغرب، وهيمنته على المجتمعات الاسلامية لاسيما في بلدنا، وتأثير ذلك على غياب الهوية الإيرانية والإسلامية في البلاد؛ خلق موانع كثيرة تعيق الخوض في بحث ودراسة دور الأسرة في إشاعة وترسيخ نمط الحياة الإسلامي.

ونظراً لأهمية الموضوع، حاول سماحة القائد الامام الخامنئي تسليط الضوء على نمط الحياة المنشود باعتباره احد مقومات مشروع الخطوة الثانية للثورة الذي تناولته وثيقة "آفاق الأربعين سنة الثانية من عمر الثورة".

يحاول هذا البحث، الذي تم تدوينه بأسلوب توصيف - تحليلي، تسليط الضوء على آراء وتصريحات سماحة القائد فيما يتعلق بالأسرة ونمط الحياة، ونقاط الضعف الماثلة والسبل الكفيلة بتحقيق الأهداف المنشودة، وذلك من خلال ثلاثه محاور:

يهتم المحور الأول بتناول موضوع الزواج واهميته، ومعالجة التصورات الخاطئة التي تتحكم به بما في ذلك: المشكلات الاقتصادية، التباهي والتفاخر والتكبر وغير ذلك.

فيما تتناول المحور الثاني العلاقات داخل الأسرة وأهمية دور الأم والزوج، والسبل المتاحة للتعاطي مع طبيعة العلاقة بين افرادها وفقاً لرؤيه سماحة القائد.

أما المحور الثالث فسوف يكرس لتناول موضوع الانجاب وزيادة السكان و التصورات الخاطئة السائدة في هذا المجال بما في ذلك: المشكلات الاقتصادية، المشكلات التربوية، عمل الأمهات، والوقوف على آراء سماحة القائد في هذا المجال.

تؤكد ان النتائج التي تم التوصل اليها بأن أنماط الزواج والعلاقات الاجتماعية داخل الأسرة وموضوع الانجاب، شهدت صدمات عديدة ولا بد من اتخاذ إجراءات اصلاحية جادة في آفاق مشروع الخطوة الثانية للثورة. وفي هذا الصدد يعد تعرف الشباب على الأسرة والقدرات التربوية أمثال المعصومين(ع) والوقوف على متطلبات الزواج والعلاقات داخل الأسرة، ودور النخب في الهداية والإرشاد؛ يعد عاملاً مؤثراً الى حد كبير في ارتقاء كيفية الأسرة ونمط الحياة الإسلامي.

محاور نمط الحياة الاسرية كما يراها سماحة القائد

يؤكد القران الكريم عل مبدأ التزاوج في الخلقة وتشكيل الاسرة. كما يلفت

> **عدّ الإسلام- مربي الانسان- الزواج وتشكيل الأسرة امراً مقدساً ولا يكف عن التأكيد عليه. يقول رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: من تزوج فقد أحرز نصف دينه، فليتق الله في النصف الباقي.**

المعصومين(ع) في روايات عديده، الى اهمية تشكيل الأسرة. وفي هذا الصدد يؤكد سماحة القائد على المقومات التاليه:

أولا- تشكيل الأسرة

الزواج هو حجر الزاوية بالنسبة لتشكيل الأسرة على المجتمع. ولهذا فان حجم التفكر والتدبر الذي تتحلى به الأسرة، ينعكس في مقدار تطور المجتمع او انحطاطه. ولا يخفى ان للزواج اثاراً كثيرة منها: الاستقرار، المودة والرحمة، العفة والطهارة، اشباع الغريزة الجنسية، الانجاب الى غير ذلك. وكون الزواج عاملاً للنجاة من الرجس، يساعد في التخلص من الوحدة ومدعاة لحفظ النسل وبقاءه. ذلك عن العزوف عن الزواج يشكل على الدوام عاملاً في الاضطراب و عدم التعادل، واللاملائمات السلوكية، و يؤدي أحياناً إلى تدني الشخصية و ربما ظهور مرض عضوي (معاونية البحوث في قسم الاعلام لتبليغ حديث الهداية،٢٠١٦). ولهذا عدّ الإسلام- مربي الانسان- الزواج وتشكيل الأسرة امراً مقدساً ولا يكف عن التأكيد عليه. يقول رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: من تزوج فقد أحرز نصف دينه، فليتق الله في النصف الباقي (الشعيري،١٩٨٤).

ومن جهته يرى سماحة القائد، أن الزواج وتشكيل الأسرة بمثابة ثقافة. ويشير سماحته الى تأثير ذلك على كيفية وطريقة الحياة موضحاً: ان تشكيل الأسرة والزواج هو بمثابة ثقافة.. و تعداد ألاطفال ثقافة.. فاذا كانت نظرة الناس والتوجهات سليمة ستكون الحياة في المجتمع بنحو ما. واذا كانت خاطئة -لا سمح الله- فسوف تكون بشكل آخر، ونبتلي -لا قدر الله- بذات الابتلاء الذي تعاني منه اليوم البلدان التي شتت الأسرة وحطمت بنيانها، وروّجت للغرائز والشهوات (واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيّا) (من كلام سماحة القائد؛ ٢٠١٤/٠٣/٢١)

سن الزواج

تغيير البنية التقليدية للسكان وتقدم سنّ الزواج و الزيجات المتأخرة؛ تعد من ابرز المخاطر التي تحد من الاقدام على الزواج، خاصة بالنسبة للنساء بلحاظ سنّ اليأس وعدم الحمل. ذلك ان تقدم سنّ الزواج يشكّل معضلة بارزة امام تشكيل الأسرة والحد من نمو السكان. واستناداً الى الاحصاء الرسمي لمديرية الأحوال المدنية، ان معدل سنّ الزواج في عقد السبعينات كان ٢٤/١ بالنسبة للرجال ١٩/٧ للنساء. بينما معدل سن الزواج أواخر عام ٢٠١٥ بلغ ٢٨/١ بالنسبة للرجال و ٢٣/٥ بالنسبة للنساء (معاونية الابحاث-حديث الهداية).

و في هذا السياق يقول سماحة القائد: ان سنين الزواج ينبغي أن لاتكون بالنحو المتطرف الذي كان لدى أولئك حيث كان البعض يرى ضرورة الاقدام على الزواج في سنّ مبكره تماماً. ولا بهذه الصورة من التغافل والاهمال التي يتعاطى بها الغربيون حيث يقدمون على الزواج في سن متأخرة، في سن الثلاثين أو الأربعين. (من خطاب سماحة القائد لدى لقاء الشباب، ١٩٩٨/٢٤/٧)

تسهيل الزواج

تسهيل امر الزواج يعد من العوامل الهامة والمؤثرة فى ترغيب الاسر والشباب الاعزب علي الزواج وتشكيل أسرة. يقول الامام علي(ع): "ان الله تبارك وتعالى شرع الاسلام وسهل شرائعه لمن وَرَده" (الهلالي، ١٩٩٤). وفي هذا السياق يوضح سماحة القائد، ضمن التأكيد على موضوع تسهيل الزواج: يجب تسهيل امر الأقدام على الزواج.. يجب أن يكون الزواج سهلاً متاحاً، لاصعباً و مكلفاً وغير متعارف. (من خطاب سماحة القائد لدى لقاء الشباب، ١٩٩٨/٢٤/٧)

> **تسهيل امر الزواج يعد من العوامل الهامة والمؤثرة فى ترغيب الاسر والشباب الاعزب علي الزواج وتشكيل أسرة. يقول الامام علي(ع): "ان الله تبارك وتعالى شرع الاسلام وسهل شرائعه لمن وَرَده".**

تعقيد موضوع الزواج (التصورات الخاطئة)

يرى سماحة القائد ان تعقيد امر الزواج والمبالغة في تكلفته، يشكل معضلة حقيقية خطيرة، ولهذا ينبغي للجميع المساهمة في التصدي الحقيقي لذلك، حيث يقول: من الأمور التي تعاني منها الكثير من الأسر في مجتمعنا، آفة التكلفة الخطيرة التي تكتنف قضية الزواج الهامة و المصيرية. إذ أننا و بحجة التمسك بالعادات و التقاليد، و مراعاة المكانة الاجتماعية، و الحفاظ على حيثية كل من الفتاة والشاب، وأمور أخرى كثيرة، بحجة كل ذلك حولنا اسعد حدث في حياه الشباب الى كابوس مرعب. وفي الحقيقة ينبغي للجميع الاضطلاع بدوره والمساهمة بالتغلب على هذه المعضلة المدمرة، وإنقاذ السنة الإلهية والسماوية من قيود وأسر الجاهلية، و تعبيد الطريق امام سعادة الشباب (شرح حديث القائد؛ ٢٠٠٧/١١/٧).

و في موضوع آخر، واثناء لقاء سماحته الطلبة الجامعيين على مائدة الافطار عام ٢٠١٤، وفي الوقت الذي أعرب فيه عن عتابه وعدم رضاه ازاء النظرة اللاإبالية في التعاطي مع موضوع زواج الشباب وما يترتب عليها من تداعيات، أوضح سماحته:

ثمة تصورات وتقاليد خاطئة تعيق مسألة الزواج وتحد من زواج الشباب. فلا بد من التخلص من هذه التقاليد بشكل عملي. (تصريحات سماحة القائد لدى لقاء الطلبة الجامعيين، ٢٥شهر رمضان المبارك).

تواجه مسألة الزواج تصورات . معتقدات خاطئة شأنها شأن الكثير من المسائل فى المجالات الاجتماعية، وتتجلى أثارها المدمرة في العزوف عن الزواج و تأخير الاقدام عليه، و ذلك امر واضح ومشهود تماماً. وبشكل عام يمكن الاشارة الى أبرز هذه التصورات:

الف- المشكلات الاقتصادية و القلق من عدم القدرة المالية في توفير متطلبات الحياة الزوجية فيما بعد، تعتبر من الأمور التي تجعل العوائل والاسر تتشدد في موضوع تزويج الشباب. بيد أن القرآن الكريم يلفت الأنظار بالنسبة لموضوع القلق ازاء الارزاق موضحاً: "وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم. (سورة النور:٣٢)

ب- التباهي والتفاخر يشكل عاملاً آخر للتشدد ازاء الزواج. ذلك ان المقارنة بين وضعنا الخاص واوضاع الأقارب والمعارف والأصدقاء والجيران، من حيث مستوى المعيشة والدخل والقدرات المالية ومحاولة التشبه بهم في موضوع الزواج و شؤون الحياة الأخرى؛ يترتب عليها عواقب وخيمة تصادر الأمن والاستقرار من الحياة الزوجية. وحول هذه الرذيلة الاخلاقية يقول النبي الاكرم(ص): "مَن اتبع بصره ما في أيدي الناس، طال همه ولم يشف غيظه" (القمي؛ ١٩٨٤)

ج- التكبر، الذي يعد من العوامل البارزة في تعقيد الرؤية تجاه الزواج. ذلك ان بعض العوائل والأسر ونتيجة للتكبر والغرور، الذي يعد من الذنوب الكبيرة يخلقون مشاكل كثيرة تنعكس في أيذاء وعذاب أصحاب الشأن والمحيطين بهم. وحول التكبر يقول الامام علي عليه السلام: "اياك والكبر، فانه اعظم الذنوب و آلم العيوب و هو حلية ابليس" (نوري الطبرسي، ١٩٩٠).

وحول بعض التقاليد الجاهلية و العادات والتقاليد الخاطئة التي تواجه موضوع الزواج، وأهمية التصدي لذلك ومحاولة الحد منه واعتماد المسار الديني و الإلهي، يرى سماحة القائد: اذا ما عملنا على

> **يرى سماحة القائد ان تعقيد امر الزواج والمبالغة في تكلفته، يشكل معضلة حقيقية خطيرة، ولهذا ينبغي للجميع المساهمة في التصدي الحقيقي لذلك، حيث يقول: من الأمور التي تعاني منها الكثير من الأسر في مجتمعنا، آفة التكلفة الخطيرة التي تكتنف قضية الزواج الهامة و المصيرية.**

تهذيب مراسيم عقودنا وزواجنا وتخليصها من الأمور التي حاربها الإسلام، و الحرص على تجميلها و تزينها بالسنن التي جاء بها الإسلام، عندها ستكون عقودنا و زواجاتنا اسلامية، ويكون عقد الزواج بما يرضي نبي الإسلام(ص) و أسوة البشرية العظيم. (احدى خطب العقد،١٩٩٥/٠٤/١١). كذلك يلفت سماحته إلى أهمية القدوة في هذا الصدد وضرورة اقتداء الشباب بها، موضحاً كانت السيدة الزهراء التي هي سيده نساء العالمين، والامام امير المؤمنين علي عليه السلام الذي هو خير الفتيان وأفضل العرسان.. كانا يتحليان بالمقامات المعنوية و الإلهية و كانا عظماء عصرهما، انظروا كيف كان زواجهما. ففي الوقت الذي كان هناك متمسكون في الجاهلية وكان صداق بناتهم مرتفع جداً مثلاً ألف بعير فهل. كانت هذه الفتيات أفضل من بنت رسول الله(ص) .حاولوا الاقتداء ببنت رسول الله(ص) (خطبة عقد لسماحته، ١٩٩٧/٠٣/٠٧)

وحول معايير الزواج الميمون، يقول سماحة يتصور البعض ان الإجراءات الأرستقراطية و أقامة مراسيم الزواج في قاعة فاخره ومميزة وانفاق أموال كثيرة، سوف يزيد الفتاة والفتى عزاً وشرفاً ورفعة. كلا. ان عزة و شرف و رفعة العريسين بانسانيتهما وطهارتهما وسمو رؤيتهما(خطبة عقد، ١٩٩٦/١٢/٨).

و عن ضرورة نبذ الإجراءات المضرة وتخليص مسار زواج الشباب منها، يقول سماحته: عندما نسأل البعض لماذا كل هذا الافراط بالشراء والاستحواذ على كل شيء من اجل اثنين يريدان أن يبدا حياتهما المشتركة؟ يقولون: نحن لدينا القدرة المالية فلماذا لانفعل ذلك! هل هذا الاستدلال مقنع؟ لا شك أنه استدلال خاطئ. ففي مجتمع تعيش فيه فئات من مختلف المستويات ينبغي التصرف بنحو اذا ما رغبت فتاة بالزواج يكون بمقدورها فعل ذلك وإن كانت ظروفها لا تسمح بفعل كل ذلك. (خطبة عقد، ١٩٩٦/١٢/٥).

ثانياً- العلاقات الأسرية

تعتبر أسرة اصغر وحدة اجتماعية فى المجتمع. و في الفلسفة الإسلامية يجزأ العلم الى علم نظري وآخر عملي. و يقسم العلم العملي الى ثلاث: الاخلاقيات، سياسة المدن، وتدبير المنزل (العلم الخاص بالأسرة). ومما يذكر ان علم تدبير المنزل فقد فاعليته بصفته علماً مستقلاً، وبات يدرج ضمن مجموعة الاخلاقيات أو علم النفس. و في حقيقة الامر أن احياء علم تدبير المنزل لبلوغ نمط الحياة اسلامية، و استقرا الاسرة، و سيادة قوانين الدين على العلاقة بين الزوجين و الحقوق المتبادلة بين الأبوين و الابناء؛ كل ذلك يعتبراً أمراً ضرورياً وئ من أهم الواجبات. و في هذا الصدد يقول سماحة القائد: في البلدان التي يتهدد الاسر الضياع، تعاني أسس مدنيتها في الحقيقة من الاضطراب و التزلزل، و في طريقها الى الانهيار في نهاية المطاف. (خطبة عقد، ١٩٩٨/٠١/٢٩).

لا شك ان انسجام الأسرة يعد احد أبرز المقومات الحيوية للحفاظ عليها. وفي هذا الصدد يعد الادراك المتبادل و التعرف على السمات والقدرات الذاتية والطبيعية لكل من الزوجين، ووعي التباين الروحي والنفسي بين كل من المرأة والرجل؛ بوسع كل ذلك أن يجعل الارتباط العاطفي في ما بينهما اكثر استحكاماً ويزيد في انسجام الأسرة واستقرارها.

و مما يذكر ان الاسلام يعتبر المرأة والرجل نفساً واحدة، و ان التباين بينهما داخل الأسرة إنما هو وليد تباين ادوارهما داخل هذا الكيان المقدس. وفي ذلك يقول سماحة القائد: ديننا يعتبر الرجل قوّام "الرجال قوّامون على النساء"(سورة النساء، ٣٤) والمرأة ريحانة (ابن بابويه،١٤١٣هـ). ومثل هذا لا يعتبر تعدياً على المرأة ولا على الرجل. ليس تجاهلاً لحق المرأة، ولا هو تجاهل لحق الرجل. والصحيح هو وضع متطلبات الحياة في كفة وتدبير المرأة وادارتها وموضع ثقتها واتكائها في الكفة الأخرى من الميزان، وبالتالي تتساوى الكفتان. فلا هذه ترجح على تلك، ولا هذا يحظى بالأولوية على حساب ذاك (خطبة عقد، ٢٠٠٠/٠٣/١٢).

وبالنسبة للتباين البدني والروحي بين المرأة والرجل وتفاوت ادوارهما، يقول سماحة القائد: الله تعالى خلق طبيعة المرأة بنحو تتسم باللطافة والرقة. فالبعض يمتلك يداً ضخمة وخشنة مناسبة جداً لاقتلاع صخرة من الارض. ولكن هذه اليد اذا ارادت الإمساك بجواهر دقيقة وناعمة ربما يصعب عليها الإمساك بها. على العكس من الانامل الرقيقة و الناعمة التي قدتعجز عن رفع تلك الصرخة، ولكنها قادرة على التقاط تلك الجواهر من الأرض.. المرأة والرجل هما بهذا النحو، حيث لكل منهما في ذلك مسؤولية حتى في ذلك القول ان مسؤولية احدهما أكبر من مسؤولية الاخر. كلاهما مسؤوليته جسيمة وكلتا المسؤوليتين ضرورية (خطبة العقد، ٢٠٠٢/٨/٢٨).

ترسيخ موقعية المرأة ودور الأم

من الواضح أن ادارة شؤون الأسرة العاطفية تقع على عاتق المرأة، وفي الحقيقة الأم بالذات. يقول الرسول الاكرم(ص) كل نفس من بني آدم سيد، فالرجل سيد أهله والمرأة سيد بيتها (بايندە،١٩٤٥). وهذا يعني أن دور المرأة كزوجة وأم يأتي في الدرجة الاولى، فيما تعتبر من المشاغل الاجتماعية بالنسبة لها بمثابه دور ثانوي. ولا يخفى أن دورها الحقيقي ينسجم تماماً مع تركيبه المرأة وعواطفها. فالأم هي مركز الإبقاء على العاطفة وتقويتها داخل كيان الأسرة. وان ادائها للادوار الثانوية يجب ان

لا يضعف من دورها الأول والرئيس المتمثل في كونها زوجة وأم. ان دورها كأم وزوجة لا يتعارض مع نشاط المرأة الهام والقيم في المجتمع. ولكن اذا ماتلكأ دورها كأمّ نتيجة عملها خارج المنزل، فان ذلك سوف يلحق خسارة فادحة بها و بالزوج والاطفال والمجتمع.

يقول سماحته القائد بشأن الحفاظ على الاسرة و الحيلولة دون انهيارها: ان عزمكنّ الراسخ يجب أن يكرس حقاً لتذليل الصعاب التي تكتنف عملها، التي تمثل ابرز المعضلات داخل الاسرة (تصريحات سماحة القائد في لقاء أعضاء المجلس الثقافي الخاص بالمرأة، ١٩٩١/١٢/٢٥). و يؤكد سماحته على ضرورة النظر الى قضية الاسرة بمثابة احدى قضايا البلاد الهامة (المصدر السابق). و يلفت سماحته الى اهمية الاعتناء بكيفية اضطلاع النساء بدورهن داخل الاسرة، و ينصح النساء بعدم التفريط بالأسرة و التضحية بكيانها من أجل العمل خارج المنزل (المصدر السابق). و لأجل ايجاد الحلول لمعاناة المرأة عموماً، يرى سماحته ثمة خطوتين ضروريتين: الاولى تتمثل في الفهم السليم لموقعية المرأة في المجتمع، و الثانية تتمحور حول الفهم السليم لموقعية المرأة في المجتمع. و الثانية تتمحور حول الفهم السليم لمكانة الاسرة (تصريحات سماحة القائد في لقائه النخب النسوية، ٢٠١١/٣/٢٣) . و مما يجدر ذكره أن رؤية الاسلام الى منزل المرأة اخل الاسرة تتجلى في قول "المرأة سيدة بيتها" (متقي الهندي، ١٤١٩هـ). وتتضح موقعية المرأة داخل الاسرة أكثر في ضوء ما أشار اليه أئمة أهل البيت (ع) في احاديثهم: "المرأة ريحانة و ليست بقهرمانة" (نهج البلاغة، الرسالة٣١). و القهرمان يقال للذي يباشر الامور، الخادم، المتولي المحترم لأمور المنزل. غير أن المرأة ليست قهرمانة، بل المرأة ريحانة.

هذه هي نظرة الاسلام للمرأة. و ان تحقق مثل هذه النظرة داخل الاسرة بحاجة الى دعامة قانونية و ضمان اجرائي، و لابد من تحقيق ذلك (تصريحات سماحة القائد في لقائه النخب النسوية، ٢٠١١/٣/٢٣)

و في معرض توضيح مفهوم "قهرمانة" في رسالة الامام امير المؤمنين(ع)، و ضمن التأكيد على الفهم السليم لموقعية المرأة و دورها داخل الاسرة، يقول سماحة القائد: القهرمانة في لغة اليوم يعني مديرة أعمال.. غير أن المرأة ليست مديرة أعمال بالنسبة لك حتى تلقي على كاهلها كل أعباء حياتكما ثم تؤاخذها بعد ذلك. كلا. المرأة وردة في يديك. حتى لوكانت عالمة أو سياسية، فهي المعاشرة الاسرية وردة. (خطبة عقد،٢٠٠٠/٩/١٨)

ثالثاً- الانجاب (زيادة السكان)

من المعلوم أن حجم السكان و زيادة النسل او تحديده ، يترك تأثير الكبير على كل من الأمن، الاقتصاد، التقدم العلمي، الى غيرذلك من الموضوعات و القضايا الهامة، و كان موضع اهتمام مختلف الشعوب على مر التاريخ. ذلك أن تقييم قوة شعب ما سواء على الصعيد العسكري و السياسي و القوى العاملة؛ مرهون بالتعداد العام لنفوس ذلك الشعب. و في العصر الحاضر ثمة حقيقة ماثلة لايمكن انكارها و هي، أن الدول التي تمتلك تعداد سكاني كبير، تتمتع بقوة أكبر و دائرة نفوذها أعظم تأثيراً في مواجهة تهديدات القوى الاخرى التي تعتبر نفسها الأب الروحي للعالم، و أنها أكثر حرصاً على حياة الشعوب من الشعوب نفسها(الجيل السادس،٢٠١٤).

و نظراً لأهمية هذا الموضوع، أعلن سماحة القائد بصريح العبارة بأننا أخطأنا في اعتماد سياسة تحديد النسل في الفترة ما بعد عام ٢٠١٢. و لهذا كثيراً ما كان يوصي في خطاباته المسؤولين و ابناء الشعب باصلاح هذه السياسة و التعويض عما فات.(المصدر السابق). و مما يذكر أن تناقص الايدي العاملة و تدفق الايدي العاملة المهاجرة من الدول الاخرى، و ما يترتب على ذلك من انتقال الثقافة الاجنبية، و زيادة تعداد المتقاعدين و المسنين، كل ذلك نتج عن سياسة تحديد النسل و شيخوخة السكان.

و قد رأينا كيف أن البلدان الاوروبية شهدت أكبر تعداد من حالات الوفيات خلال انتشار كوفيد-١٩ ، بسبب ارتفاع تعداد المسنين المهيأون للاصابة أكثر من غيرهم. و في السنوات الاخيرة تنبهت هذه البلدان الى الاضرار الناجمة عن ارتفاع نسبة الشيخوخة بين نفوسها، فأقدمت على اتخاذ سياسات تشجع بشكل خاص على اطلاق النسل و زيادة السكان.

و في مرحلة الدفاع المقدس، و خلال سنوات الحرب الثماني، استطاعت البلاد بفضل امتلاكها للثروة السكانية الشبابية ان تلحق بالعدو المعتدي هزيمة نكراء.

يرى سماحة القائد، أن الزواج وتشكيل الأسرة بمثابة ثقافة. ويشير سماحته الى تأثير ذلك على كيفية وطريقة الحياة موضحاً: ان تشكيل الأسرة والزواج هو بمثابة ثقافة.. و تعداد ألاطفال ثقافة.. فاذا كانت نظرة الناس والتوجهات سليمة ستكون الحياة في المجتمع بنحو ما. واذا كانت خاطئة -لا سمح الله- فسوف تكون بشكل آخر، ونبتلي -لا قدر الله- بذات الابتلاء الذي تعاني منه اليوم البلدان التي شتت الأسرة وحطمت بنيانها، وروّجت للغرائز والشهوات.

ملحمة الأربعين الرائعة مظهر من مظاهر الحضارة الإسلامية الحديثة

ان مسيرة الأربعين الحسينية العظيمة تبين لنا كيف يمكن من خلال الاستلهام من المبادىء الدينية والمعنوية رؤية ملايين الناس من مختلف أنحاء العالم تجتمع في مكان واحد ويعيشون في اجواء مليئة بالمحبة والاخوة دون ان تحدث أدنى مواجهة بينهم.

في الأيام التي تسبق الأربعين، عادة ماتشهد عدد من البلدان والكثير من المناطق في مختلف ارجاء العالم ولاسيما إيران الإسلامية شغفًا لا يوصف لزوار كربلاء الحسين. ففي كل عام وخاصة في الأسبوع المؤدي إلى زيارة الاربعين الحسينية يشهد العالم خروج موجات ضخمة من حشود المعزين للتعبير عن إخلاصهم لقائد أحرار العالم من خلال المشاركة في مسيرة المشي وقلوبهم مليئة بالحنان الروحي لزيارة ضريحه المبارك وذلك في مسيرة تعطر كل المناطق الإسلامية برائحة الزوار. وترسم لوحة جميلة في كل الطرق لوحة تشكل عناصرها اطياف من البشرية الوافدة من مختلف انحاء العالم. تأسيساً على ذلك، يمكن القول إن مسيرة الأربعين هي أولا مظهرًا للحضور المتناغم والتآزري لعدد لا يحصى من الناس من مختلف الأعراق والقوميات والأديان معًا جاؤوا الى مكان مقدس ليعززوا مستواهم ودورهم الثقافي والاجتماعي في اجواء معنوية عبر الاطلاع على الجوانب المهة للملحمة الحسينية وتأثيراتها.ومن هذه الجوانب، نذكر بعضها بإيجاز.

١- رمز للمشاعر النقية والمودة

لا يخفى على أي إنسان عادل يتحلى بالفكر والمنطق بأن الإمام الحسين (ع) هو رمز لحرية وعظمة الإنسان في مواجهة الظلم و الاستبداد. اذ اصبح شعار (هيهات من الذلة) منذ اليوم التالي لليوم العاشر من محرم عام واحد وستين للهجرة شعارا يفضح كل من يريد ممارسة الظلم والطغيان ويحاول ان يسدل الظلام على شمس الحرية، ومع مرور الزمن تبدلت ثورة وحركة الإمام الحسين (عليه السلام) ألى اكبر حركة إلهام للأحرار والمنادين بالحرية في العالم، من هنا نلاحظ انه ليس الشيعة فقط، وانما أيضًا العديد من غير المسلمين يشاركون في مسيرة الاربعين وفي هذا المجتمع البشري العظيم، احتراما واستجابة لنداء الحرية والكرامة الذي اطلقه الإمام الحسين (ع) واصحابه الاوفياء المخلصين. وهذا المجتمع البشري العظيم هو خير دليل، يشير على مدى المحبة التي يكنها احرار العالم للامام وانصاره وهي محبة مفعمة بالذكاء والمعرفة البشرية.

٢- مظهر يجسد وحدة الأمة الإسلامية

قد يعتقد البعض أن مسيرة الأربعين تتعلق بمذهب خاص، لكن المشاركة الملحمية في هذه الحركة العاطفية والتواصل الحميم بين زوار سيد الشهداء الذين يأتون مشيا على الأقدام من كل حدب. وصوب تشير الى وجود

حركة إسلامية تضم جميع المذاهب الاسلامية وحتى غير الاسلامية. فتواجد زوارالاربعين وهم يحملون أعلام دول مختلفة يدل على أن المسلمين وخاصة أتباع أهل البيت (ع) يتمكنون من ان يعيشوا معا كأمة واحدة بسلام وامان والأمة الواحدة بدورها تتمكن من خلال التضامن والاتحاد ان تمارس كافة النشاطات الدينية والاجتماعية والعالمية. وفي الواقع ان هذا التضامن والاتحاد قد تجلى بوضوح في مسيرة الاربعين العظيمة،لتبرهن هذه الامة للعالم بأنها تحمل رسالة، وأن المسلمين يتمكنون- من خلال التأكيد على القواسم المشتركة والامتناع عن التعاون مع أعداء العالم الإسلامي، ان يرسموا أفضل واسمى صورة لوحدة الأمة الإسلامية.

-ظهور الفضائل الأخلاقية والإنسانية العظيمة

تشير الإحصائيات إلى أن الملايين من عشاق أبا عبد الله الحسين (ع) يشاركون في مسيرة المشي في الأربعين. ويكفي أن نتصور للحظة لو أن هؤلاء الناس، مثل الآخرين، لايفكرون سوى في مصالحهم واهتماماتهم الشخصية القائمة على حب الذات، وانهم بعيدون عن القيم والصفات العليا مثل الايثار والتفاني والتضحية بالنفس. فهل يمكن إدارة مثل هذا العدد الكبير من الناس بسهولة والسيطرة عليهم وتلبية احتياجاتهم الأساسية؟.

من الواضح أن الامكانيات الحكومية ليست هي الحل ولايمكنها ان تستجيب لهذا الكم والعدد الهائل من الزوار، ولولا الاجواء المعنوية لهذه الزيارة والاجواء الأخلاقية التي يتمتع بها الزوار،لحدثت آلاف المشاكل، ولكن بفضل وبركة هذه الاجواء المعنوية والأخلاقية، نلاحظ ان الجميع يبذل كل مالديه من اجل توفير الخدمة للاخرين حيث يشكل التعاون والتكاتف والتفاني والايثار ومساعدة الاخرين الصفة الغالبة على الجميع سواء أولئك الذين ينظمون المسيرات والمواكب ويقدمون الخدمات للزوار أو أولئك الذين يتلقون الخدمات.

لذلك، يمكن الاستنتاج أنه في المجتمع أيضًا، يمكننا الاستفادة وإلى أقصى حد من المكونات الروحية والمعنوية لتعزيز الالتزام الاجتماعي والالتزام الخلقي الذاتي بين ابناء المجتمع، وان نمهد الطريق لتسامي الانسان وتوفير الحياة السعيدة له، وان نقدم لعالمنا الراهن نموذج وقدوة مفيدة وفاعلة تنقذهم من الواقع الفوضوي الراهن.وتهديهم الى الطريق الصحيح.

- النظام والأمن الداخلي المثالي

نظرا للظروف الخاصة للعراق، توظف االمؤسسات والكوادر الحكومية والمدنية والقوات والعسكرية معظم طاقتها من اجل توفير الأمن للزوار المشاركين في زيارة الاربعين على طول المسير و مواجهة الجماعات الإرهابية، وما يتم القيام به بين المشاركين في المسيرة من أجل تنظيم المسيرة و توفير النظام والأمن.فيعتبر نوع من النظام الداخلي القائم على القوانين الأخلاقية والروحية غير المكتوبة.

فالمشاركون في هذه الملحمة، من خلال ثقة بعضهم بالبعض والتزامهم ألاخلاقي يقومون بإنشاء نظام داخلي، يحاولون من خلاله تنظيم سلوكهم وحركاتهم لمساعدة الآخرين، ولا أحد يريد أن يحمل عبئًا على بقية الزوار، لذا فإن هذا النظام الداخلي وهذا الأمن يعتبر بدوره نموذجاً مثالياً. يؤكد على قوة وقدرة المعتقدات الروحية والمعنوية في خلق الأمن والنظام في المجتمع الإسلامي ويبرهن عقليا ومنطقيا بأنه يمكن من خلال الاستخدام الصحيح والمنطقي لهذا النظام المبني على اساس المعتقدات حل العديد من المشاكل الأمنية وان يكون رمزًا لظهور حضارة راقية وسامية تفوق مايسمى بالتعايش السلمي.

- إدارة الاستهلاك

من التحديات الهامة التي تواجه موضوع تنفيذ اقتصاد المقاومة واقتصاد البلدان الإسلامية الضعف الموجود في إدارة الاستهلاك. والحقيقة هي أن عادة الاستهلاك المفرط هي إحدى المشاكل الاقتصادية للبلاد، من هنا نلاحظ ان قائد الثورة المعظم يؤكد دائما في تصريحاته على موضوع ترشيد إدارة الاستهلاك باعتبارها إحدى طرق تنفيذ اقتصاد المقاومة.

من هنا ونظرا إلى وجود عدة ملايين من الزوار في زيارة الأربعين نراهم يقومون هم بحد ذاتهم بإدارة الاستهلاك، فإن هذا الامر يشير الى وجود رأس مال اجتماعي ذات دعامة دينية في المجتمع الإسلامي يهتم بموضوع إدارة الاستهلاك وانه يمكن استخدام هذا الرأس المال كنموذج مثالي لترشيد الاستهلاك وخلق ثقافة مستدامة بين المسلمين.

- رسم وجه جميل للسلام والعدل

الحقيقة هي أننا إذا أردنا تحليل وجود ملايين الإيرانيين في مسيرة الأربعين والترحيب الحار والمثالي للشعب العراقي لزوار سيد الشهداء(ع) بمعايير مادية ومعايير علم الاجتماع الوضعية اجتماعية، فسوف لن نصل الى اي نتيجة. لكن ما جعل الأخوة تحل بين الشعب الإيراني والشعب والعراقي وزوار البلدان الأخرى بدلاً من القضايا المثيرَة للخلاف، هو وجود مفهوم عميق من المعتقدات الدينية والحب المشترك للفضيلة الأخلاقية. إن وجود العتبات المقدسة في العراق والرغبة الشديدة للايرانيين وبقية اتباع الدول الإسلامية الأخرى لزيارة هذه العتبات قد دفع ابناء البلدين إلى التعرف والتواصل بشكل مباشر ووثيق مع بعضهما البعض، ونتيجة لذلك، تأصل موضوع بناء الثقة الشعبية بينهما بسرعة كبيرة لدرجة أن الشعب العراقي يقوم بدعوة زوار أبا عبد الله إلى الحسين الى منازلهم الشخصية والزوار الإيرانيون بدورهم يستجيبون برحابة صدر وبكل سرور استضافتهم.

وتأسيسا على ذلك، أصبحت مناسبة الأربعين عنصراً هاماً جداً في تعزيز العلاقة السلمية والعادلة بين شعوب وابناء العراق وإيران والدول أخرى، ويرى أتباع الديانات والمذاهب الأخرى هذه الملحمة العظيمة ويتابعوها ويرون صورة جميلة للتعايش السلمي والسلام بين المسلمين. واذا تم القيام ببعض الإجراءات الهيكلية خلال السنوات القادمة، فان هذا الامر سيؤدي بلا شك إلى تعزيز ورقي السلام المفعم بالعدالة والأمن في المنطقة.

> **أصبحت مناسبة الأربعين عنصراً هاماً جداً في تعزيز العلاقة السلمية والعادلة بين شعوب وابناء العراق وإيران والدول أخرى، ويرى أتباع الديانات والمذاهب الأخرى هذه الملحمة العظيمة ويتابعوها ويرون صورة جميلة للتعايش السلمي والسلام بين المسلمين.**

- الإدارة المثالية

يعتقد جميع الخبراء أن أفضل نظام إداري هو ألنظام الذي يكون قادرًا على استخدام وتنسيق القدرات العظيمة للناس جنبًا إلى جنب مع قدرات الحكومة، للعمل والتعاون بشكل فعال من أجل تحقيق الأهداف المنشودة ومنها خفض التكاليف وزيادة الإنتاج والحد من الاضرار والسلبيات.

مما لا شك فيه، انه اذا امعنا النظر في هذا المجال، يمكننا أن نرى في مسيرة الأربعين كيف تقوم الجهات الحكومية المعنية إلى جانب عدد لا يحصى من الجهات الشعبية بالاسراع لتقديم الخدمة للزوار والضيوف حيث نراهم يعملون معا بشكل منسق متناغم وهذا الامر بدوره يرسم لنا نموذجا حقيقيا ورائعا للإدارة الإسلامية المثالية السامية. وطبعا ينبغي بمرور الزمان تعزيز هذا النموذج وازالة بعض أوجه القصورالموجودة فيه لتزداد عبر الزمن قيمته وفاعليته. والنتيجة أن هذه المظاهر وعشرات المظاهر الأخرى، التي هي بركات وجود سيد عليه السلام والحركة المعنوية لزوار الأربعين، تبشرنا بان هناك تركيبة متمايزة وسامية ومتفوقة في طريقها الى الظهور، وهذه العلامات والمؤشرات هي في الحقيقة رموز تبشر بتكون حضارة إسلامية جديدة، رموز يمكن استخدامها في مسيرالتنسيق بين الدول الإسلامية وتعزيز التواصل بينها في مجال تعزيز الوحدة وسمو عناصر الحضارة الإسلامية الجديدة.